

دعاء

يا رب إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتني
وإذا أعطتني قوة فلا تأخذ عقلي
وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي
وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي
يا رب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي
وعلمي أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس
وعلمي أن التسامح هو أكبر مراتب القوة
وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف
يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت
بل ذكري دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح
يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل
وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل
وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان
يا رب إذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار
وإذا أساء لي الناس فأعطني شجاعة العفو
وإذا نسيتك يا رب أرجو أن لا تنساني من عفوك وحلمك
فأنت العظيم القهار القادر على كل شيء
يا رب لئن سألتني عن نفسي يوم القيامة، لأسألك عن رحمتك
ولئن سألتني يا رب عن تقصيري لأسألك عن عفوك
ولئن قذفتني في النار لأخبرن أهل النار



كلمة شكر

أتقدم بوافر الشكر والثناء إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه المذكرة الأستاذ الدكتور عبد العالي بشير الذي فتح لي باب البحث والاطلاع جزاه الله خيرا على جهوده المتواصلة في سبيل العلم وطلابه والله أرجو أن يقيه فخرا للعلم وأهله.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر لأعضاء اللجنة المحترمين من الأستاذة الدكتورة الذين تشرفنا بانتسابنا طلابا إليهم والذين تحملوا عناء قراءة هذا البحث وتقويمه.

سنية يومديني

تلمسان: 2017/05/09



الإهداء

إلى الذين ترعرعت في كنفهما وسربت من حضن حناهما "الوالدين الكريمين".

إلى التي روعي من روحها وأعيش بسرد دعائهما

إلى التي أعجز عن رد جميلها إليك أُمي الحبيبة، أهدي ثمرة جهدي إلى الذي قيل فيه الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه إليك أبي أهدي ثمرة جهدي.

إلى من قاسموني حنان أُمي وعطف أبي إخوتي

عبد الإله، عبد الصمد ، هشام ، أحمد

إلى أعز من عرفت طيلة دراستي بالجامعة وقاسموني معاناة هذا العمل صحراوي نوال وجلالوتي ستي
أفرهما الله وحفظهما

وإلى كل الأصدقاء والصديقات وكل من ساعدني ولو بالكلمة الطيبة.



سمية بومديني

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله الذي أفاض النور على قلوب أهل العرفان، وجعل أشرف هذه الأمة حملة القرآن والصلاة والسلام على أشرف الأولين والآخرين سيد ولد عدنان، نبينا مُحَمَّدَ الذي أنار الله تعالى ببعثه الأكوان، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا وبعد:

يجز في نفس كل غيور على اللغة العربية، وهو يقرأ و يسمع ما يكتب وما يقال باللغة العربية أن يجدها في وضعية بائسة وحال سيئة ومعاناة دائمة ويعظم الأمر كثر عند رؤية الشعوب الأخرى التي تحترم نفسها تكافح وتبذل الغالي والنفيس في سبيل رقي لغاتها، بينما يبدو الإهمال قاعدة أساسية عندما يتعلق الأمر بلغة الضاد على الرغم من كونها لغة القرآن وفيها من المزايا ما تفتقر إليه كثير من اللغات التي تسمى حية.

وقد قسمت مذكرتي، الى مدخل وفصلين تحدثت في المدخل عن مكانة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية وتضمن الفصل الأول ثلاث مباحث تحدثت في المبحث الأول، عن مفهوم طريقة التدريس ودار المبحث الثاني حول أسس ومبادئ التدريس الجيد.

وخصصت المبحث الثالث لعرض أهم طرق التدريس واشتمل الفصل الثاني على مبحثين تحدثت المبحث الأول عن أسباب الضعف في اللغة العربية وخصصت المبحث الثاني منه اقتراح الحلول لعلاج هذا الضعف، وختمت مذكرتي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت أثناء إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع وقد استعنت بمجموعة من المراجع والمصادر ذات الصلة الوثيقة، بموضوع المذكرة والتي ساعدتني في جمع مادة البحث أذكر منها: كتاب أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية لطفه علي حسين الدليمي

وكامل محمود نجم الدليمي، وأيضا كتاب كيف تدرس بواسطة الأهداف لعبد اللطيف الفاربي وعبد العزيز الغرضاف وغيرها من المراجع.

وقد اعترضتني مجموعة من الصعوبات التي لا يكاد يخلو منها انجاز البحث اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي أنسى فضله عليا.

سمية بومليني

2017/05/09

المدخل: مكانة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

يعد تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية من بين الأولويات التي يسعى نظام التربية والتعليم على تحقيقها، نظرا للمكانة التي تحتلها هذه اللغة في ثقافة المجتمع الجزائري، وارتباطها بهويته العربية والإسلامية.

إلا أن الواقع الفعلي لتدريس اللغة العربية في المؤسسة التعليمية الجزائرية، يعكس اليوم حقائق مغايرة تماما للسياسات والأهداف التربوية المرسومة، نظرا لسيطرة اللغة العامية من جهة وسيطرة اللغة العربية الموروثة عن عهد الاستعمار من جهة ثانية على طبيعة العلاقات بين الأفراد، هذه الثنائية جعلت لغة الضاد تعيش منعرجا حاسما أثر على مكانتها، وزعزع بنائها وأندر بخطر يترتب ببقائها.¹

لقد شكل الاهتمام باللغة العربية والحديث عن التغيرات التي تتعرض لها في مختلف الدول العربية محورا بارزا للمناقشات الجادة والفعالية، نظرا للتحويلات السريعة والمتواترة التي يشهدها العالم خاصة في الجانب العلمي والتكنولوجي الذي جعل اللغات الأجنبية (كالانجليزية والفرنسية مثلا) الرائدة فيه.

ومن جهة أخرى فإن تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية أصبح من بين الأولويات التي يعكف النظام التعليمي على ترقية استعمالها، نظرا للمكانة التي تحتلها هذه اللغة في ثقافة المجتمع الجزائري وارتباطها بهويته من جهة.

ومن جهة أخرى التهديدات التي أصبحت تعرفها اللغة العربية في ظل منافسة اللغات الأجنبية الأخرى، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمجال العلمي والتكنولوجي.

¹ زرهوني الطاهر التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال دار موفم للنشر الجزائر 1993 ص 10

و في ظل هذه المتغيرات وأخرى نتساءل اليوم عن:

مكانة اللغة العربية في المدارس الجزائرية ؟ كما نتساءل عن تأثير الازدواجية اللغوية المستخدمة في التدريس على تعليمية اللغة العربية؟ وما هي الآليات التي يمكن من خلالها حماية اللغة العربية وتشجيع المتعلمين على التمسك بها؟

إن الحديث عن المسألة اللغوية في الجزائر، أو بشكل آخر قضية اللغة العربية في المجتمع الجزائري يوجب الوقوف على بعض المحطات التي سنتطرق إليها من خلال هذا البحث، والتي لعبت دورا رئيسيا في تراجع مكانة اللغة العربية في هذا المجتمع، انطلاقا من القضية الاستعمارية في الجزائر مرورا بمسألة الازدواجية اللغوية وسياسة التعريب وصولا إلى الواقع الحالي للغة العربية في المدارس الجزائرية.

1- اللغة والمجتمع:

تعد اللغة وسيلة أساسية تسهم وبشكل بارز في عملية التواصل الاجتماعي بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين ، فبالإضافة إلى الدور الذي تقوم به في التعبير عن مختلف الحاجات والمشاعر والرغبات، فهي من باب آخر تمكن من تبادل الأفكار والآراء لتغدو وسيلة أساسية من وسائل التشكيل الاجتماعي.

إن أهمية اللغة تتبع من اعتبارها طريقة لمعرفة توجهات الآخرين، وفهم أحاسيسهم وبناء روابط وعلاقات تفتح سبل التعاون، لتقول بذلك هذه اللغة من مجرد وسيلة للتواصل الاجتماعي إلى أساس يوفر الحماية داخل المجتمع , إن اللغة عامل يسهم في المحافظة على استمرارية حضارة أي مجتمع

وتاريخه وأي تغيير يطال اللغة يؤدي إلى إحداث قطعة مع تاريخ وحضارة المجتمع وهويته، قطيعة من شأنها تشكيل جيل يجهل ماضيه وثقافته وبالتالي طريقه إلى الحضارة¹.

وعلى مستوى آخر فإن الحديث عن اللغة لا يمكن بأي حال من الأحوال فصله عن التربية انطلاقاً من اعتبار أن موضوع التربية هو الفرد الفاعل نفسه، باتجاهاته وقيمه ومعارفه لذلك لا يمكن أن يعزل عن محيطه الاجتماعي نظراً للتأثر الذي ينتج عن هذا المحيط .

إن اللغة من هذا المنطلق ما هي إلا صلب العملية التربوية سواء كانت لغة مقصودة من خلال الممارسات الفعلية التي تجري على مستوى الحقل المدرسي وحتى المؤسسات الثقافية الأخرى، أو غير المقصودة حينما يتعلق الأمر بالتأثر المتبادل والنتائج عن العملية التواصلية بين الفاعلين في مختلف المناحي والأنشطة اليومية التي تربطهم ببعض . من هنا يمكن القول أن اللغة وبهذا المعنى في علاقتها بالعملية التربوية أنها علاقة تكاملية تلازمية، إذ لا يمكن التفكير في تربية دون لغة ، هذه اللغة التي تلعب دور المحرك الرئيسي العامل على نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة لتضمن استمرار المجتمع وبقائه ومن جهة أخرى يضمن المجتمع للغة دوامها ومكانتها بين أفرادها.²

يثبت تاريخ التربية من خلال الوقائع التي جرت على مسرحه، ذلك الارتباط القوي والموجود بين العملية التربوية واللغة التي يتعارف عليها أفراد المجتمع بشكل رسمي، ويتداولونها نظراً لما تعمله من ارث حضاري يعد رأسمالاً ثقافياً.

وفي المقابل فإن تاريخ التربية نفسه يثبت ومن جديد مدى ضعف الأداء المعرفي والصراع الجيلي، الذي يمكن أن يحدث عندما يضعف المحصول اللغوي وتختل المنظومة التربوية وما يصاحب ذلك من تراجع حضاري وعلمي، ليؤدي بالمجتمع في نهاية المطاف إلى التخلف والتبعية، ناهيك عن الآثار السلبية التي

¹ نايف خرما، أعضاء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990، ص 170

² محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، دار قباء، القاهرة، 1997، ص 29

تنجم عن غزو اللغات الأجنبية عقول الأفراد ودون إذن منهم حينما يتعلق الأمر بوسائل الإعلام. وليس من الغريب أن تتعالى الدعوات والصيحات الرامية إلى التأثير في المتعلمين، وإثارة الدافعية لديهم وجذب اهتمامهم إلى ضرورة تعلم اللغة الأصلية بطريقة اجتماعية لتحقيق نضالهم مع واقعهم وتمكينهم من التعبير والتفكير.

2- السياسة الاستعمارية وتعريب اللغة العربية:

إن الحديث عن المسألة اللغوية أو بالأخص مكانة اللغة العربية في المجتمع الجزائري، توجب في تحليل أبعادها ضرورة الرجوع إلى حقبة زمنية من تاريخ هذا المجتمع والوقوف على أبعاد حقيقية ترتبط فعليا بالقضية الاستعمارية أو الاستعمار الفرنسي بشكل محدد الذي لعب دورا بارزا في طمس معالم الهوية العربية والإسلامية ليس للمجتمع الجزائري وحده بل تعدى ذلك ليشمل بعض الدول العربية التي شكلت ولا زالت تشكل بالنسبة له خطرا.

إن ربط قضية اللغة العربية بعامل الاستعمار الفرنسي بشكل أخص ناتج في الحقيقة عن مجموعة من العوامل ترتبط في المقدمة بالمدة التي قضتها فرنسا في الجزائر التي قاربت القرن والنصف من الوجود الاستيطاني وقد تعددت فيها أساليب القهر والإخضاع الجسدي ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعدى ذلك ليشمل معتقداتهم وثقافتهم وحتى لغتهم. لقد شرع المستعمر في إخضاع اللغة العربية ومحو كل ما يمت إليها بصلة استكمالا لعملية غزو الجزائر لتتولى بذلك الإجراءات المححفة والقوانين الجائرة ، أن أفضل طريقة لاستكمال هذا الغزو في نظر المستعمر هي هدم المساجد والمدارس القرآنية والزوايا، نظرا للدور الكبير الذي كانت تلعبه هذه المؤسسات الاجتماعية في تعليم الأفراد وتثقيفهم وأن كان هذا النوع من التعليم تقليدي الطبيعة، لتصبح عملية التعليم خاضعة للسرية في بعض الكتابيب والزوايا ، التي تقع في المناطق النائية بشكل خاص، والتي أبقت على تعليم القرآن واللغة العربية فقط، وفي نفس السياق دائما فإن أحد التقارير الفرنسية يشير كما ورد في محتواه الى " أن الجزائر لن تصبح

فرنسية ، إلا عندما تصبح لغتنا الفرنسية لغة قومية فيها، والعمل الجبار الذي يتحتم علينا نجاؤه هو السعي وراء جعل الفرنسية اللغة الدارجة بين الأهالي وأن تقوم مقام العربية¹.

وفي مقابل هذا العدوان السافر والآلة الإجرامية التي طالت اللغة العربية، تم بالموازاة فرض اللغة الفرنسية وأصبحت لغة التعليم والإدارة والحديث وتم الاعتماد على المدرسة كوسيلة لتحقيق الغزو الثقافي والفكري، واعتبرت بذلك اللغة الوحيدة التي تتوافق مع المتطلبات الحديثة الحاملة لمعالم التجديد والتقدم، دون ما سواها وأصبحت تعد لغة النجاح الاجتماعي في ظل تغييب اللغة العربية ولم يترك الخيار مفتوحا أمام الشعب الجزائري-وهذا ما تشهد عليه مختلف القرارات- وتعدى الأمر لدرجة استبدال أسماء الأماكن والساحات بأسماء أعجمية، و في ظل هذه الوضعية كان على الجزائريين بعد لغة السلاح، خوض معركة شرسة كانت الجوانب الثقافية وهددت هويته الوطنية التي ارتبطت بمحاولة تفكيك وتجزئة المجتمع الجزائري. لقد وجد الجزائريون أنفسهم بعد ذلك مجبرين لا مخيرين على المطالبة بالحق في التمدن نظرا للوعي الذي تكون لدى بعضهم بالمزايا والعوائد التي يمكن جنيها من مزاوله الدراسة ، بغية الحصول على مراتب اجتماعية لائقة تضمن على الأقل لقمة العيش الكريم، ويأتي هذا الموقف بعد رفض الجزائريين لمزاوله الدراسة لدى المستعمرين ، خاصة بعد الفراغ الفكري الذي حصل كحتمية نتجت عن الحملة الداهية التي طالت أماكن التعليم والتمدرس التقليدية ، مما جعل بعض الجزائريين يقبلون تعلم لغة أجنبية على حساب لغتهم الأصلية ، يأتي هذا التحول بعد المحاولات العديدة للمستعمر إيهام الجزائريين أن اللغة العربية لغة أجنبية دخيلة عليهم وأن أصولهم الفعلية ليست عربية.

ومن نافلة القول أن نشير إلى أن توجه الجزائريين وإقبالهم على المطالبة بالحق في التمدن ، و إن كان باللغة الأجنبية كما أشرنا سابقا ، فهو راجع إلى إدراكهم بضرورة تملك اللغة الفرنسية واستعمالها كوسيلة أوجبها الحاجة للخروج من دائرة الجهل ، واعتمادها كإحدى الوسائل المهمة في مواجهة هذا

¹ زهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، دار موفم للنشر ، الجزائر، 1993، ص 12

الاستعمار " هذه الدواعي كلها اعتمدها جميع فصائل الحركة الوطنية بما فيها جمعية العلماء المسلمين بوصفها حجاجا، إذا كان لابد من الخروج من عالم الجهل والامية الذين كان جل الشعب الجزائري قابعا فيهما"¹

وفي ظل هذه المطالبة المتكررة بالحق في التعليم في ظل التهميش الذي فرض على اللغة العربية فإن ذلك لم يقابل بل من جانب المستعمر بتجاوب مع هذه المطالب إذ لم تفتح المدارس أمام الجميع ممن يرغبون في التعلم، رغم النتائج والأهداف التي كان بإمكان المستعمر أن يجنيها من تعليب للوعي الجماهيري، وتزييف الحقائق إلا أنه ظل متماسك بقراره في منع الجزائريين من التعلم معتبرا، أن فتح المدرسة الفرنسية بالجزائر من شأنه أن يسيء إلى النظام التعليمي الفرنسي إلا باستثناء قلة من أبناء الجزائر الذين ينتمون إلى الطبقات المرتاحة ماديا، من أبناء الأعيان والتي كان لها الحظ في مزاوله التعليم في هذه المدارس لا محبة في إخراجهم من ظلمات الجهل وبراثنه بل لصنع فئة نخبوية مفرنسة من أبناء الجزائر أنفسهم تتقن اللغة الفرنسية وتكرس مبدأ الهيمنة بطابع جزائري مدافعة بذلك عن مصالح الاستعمار.

إن هذه الأحداث المتسلسلة كرونولوجيا كانت عاملا أساسيا مساهما في ترسخ العداء والتفرقة بين أفراد المجتمع الجزائري ، هذا الانتقاء الذي تعرض له الجزائريون سينتج فيما بعد أزمة ترتبط بالهوية والانتماء وتمس اللغة العربية.

¹ خولة طالب إبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة محمد يحيى، دار الحكمة ، الجزائر، 2007، ص 30.

3- سياسة التعريب وأزمة اللغة العربية في الجزائر:

يحيلنا الحديث عن الأزمة التي مست اللغة العربية ومكانتها في المجتمع الجزائري إلى إحدى المحطات المهمة والتي لا يمكن تجاهلها لفهم جوانب الإشكالية اللغوية والمرتبطة بسياسة التعريب التي أحدثت جدلا واسع النطاق وعلى مختلف الأصعدة والتي جاءت كرد فعل هادف إلى إعادة الاعتبار لهوية المجتمع الجزائري، وإعادة ربطه بانتمائه من جهة ، ومن جهة أخرى الأصوات المرتفعة والمنادية بإعادة الاعتبار للغة العربية جراء، ما تعرضت له من طمس المستعمر لمعاملها إذ "إن التعريب في الجزائر ليس مجرد تغيير لسان الشعب هناك بل هي قضية إعادة الإنسان الجزائري إلى مقومات شخصية الوطنية العربية الأصيلة ، التي عملت السياسة الفرنسية على طمس معالمها"¹

إن التعريب في معناه العام، وإن كان متعدد الدلالة نظرا لتعدد مواقع الاستعمال والظروف، يعد جزء من الإصلاح التقليدي الذي يشير إلى استخدام الألفاظ الأعجمية بنطق وكتابة عربية، ليفتح المجال هنا على مصرعيه لاستيراد عدد لا حصر له من الكلمات والمصطلحات الأعجمية التي تزخر بها اللغات الأجنبية كالانجليزية والألمانية ومن ذلك : كلمة تلفزيون، فيزياء، وغيرها من الكلمات المستعارة، أما جانب الثاني للتعريب فيرتبط في معناه العام بفكرة "نشر اللغة العربية الفصحى بين المواطنين الأميين أو ممن تعلم بلغة أجنبية وذلك لأسباب استعمارية وبهذا يكون المفهوم الجاري العمل به هو إحلال اللغة العربية محل اللغة الأجنبية"²

لقد ارتبطت عملية التعريب في الجزائر بمناحي عدة شملت سلك القضاء والدفاع والتعليم ويكشف الواقع عن انقسام نخبوي لغوي، اتجاه مؤيد لعملية التعريب، أو المعربون الذين اعتبروا أن اللغة العربية وحدها، هي التي يمكنها أن تعبر عن الهوية الوطنية وهي أساس سيادتها وأحد مقومات البناء الثقافي

¹ نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز الدراسات ، الوحدة العربية ، بيروت- 1986، ص 101

² أحمد ناشف، تعريب التعليم في الجزائريين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011 ص 30

للمجتمع، ويقفون موقف الرفض لكل استعمال للغة الفرنسية وفي جميع الجوانب لأنها حسبهم تحمل تهديدا للمجتمع الجزائري وما الصراعات والمشاكل فيه، الا نتاج اللغة الفرنسية التي تعمل على عرقلة التطور الثقافي اللغة الوطنية وحتى عرقلة تصالح اللهجات نظرا لتمكن المستعمر من إنتاج شردمة من الجزائريين الذين يعتقدون أن اللغة العربية هي عامل التخلف والرجعية.

والإتجاه الرفض لعملية التعريب في الجزائر أو المفرنسون الذين بنو تصورهم ارتكازا على تطلعات استعمارية وآمنوا أن الحفاظ على اللغة الفرنسية في مختلف المجالات وبشكل أخص في الميدان التعليمي من شأنه المساهمة في رقي المجتمع الجزائري، وربطه بالحضارة والتقدم معتبرين أن اللغة الفرنسية لغة الحداثة والعلم، وما العربية سوى لغة سلفية، إن هذا الإتجاه عبر في أساسه عن تطلعات نخبة جزائرية الأصول، شغلت فيما بعد مناصب إدارية مرموقة نظرا للخبرة التي يتمتعون بها من الذين رأو في الفرنسية "الأداة الجاهزة لبناء دولة في إطار التسابق مع الزمن"¹.

ونظرا للمناصب التي تحتلها النخب المفرنسة ، عملت على عرقلة سياسة التعريب مستندين، إلى حجج علمية معتبرين أن العربية غير قادرة على أداء مهمتها في مواكبتها للتطور العلمي، مستخدمين شكلين من أشكال المقاومة هما العربية الشعبية والدفاع عن الازدواجية اللغوية، وإن لم تأخذ هذه المعارضة طابع العلنية لأن الأمر فصلت فيه الإطارات العليا للدولة.

إن طرح موضوع التعريب في المدرسة الجزائرية يكشف عن العراقيل الجمة، والتي تعرض لها في محاولة لإجهاض هذه العملية رغم القرارات الرسمية، هذه العراقيل التي أضيفت إلى مجموعة من الصعوبات وإن ارتبطت بالتعريب نفسه نظرا لعدم مسايرة الميدان العلمي والتقني، وهذا ما ترجم فعليا إذ بدأ التعريب ليشمل المدارس بشكل فوري لأغلب المواد الدراسية رغم نقص مؤطرين من الكفاءات المعربة

¹ عثمان سعدي، التعريب في الجزائر، دار الامة الجزائر، 1993، ص 37

ولم يبلغ التعريب في الجامعة ما بلغه التعريب في المدرسة، إذ نجد تعريبا للفروع الأدبية دون الفروع العلمية، بحيث لم يكن من الهين إقرار سياسة التعريب في مثل هذه التخصصات الدقيقة، ليحصر في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي لم تتخلص هي الأخرى من عائق المفردات لتظل وإن كتبت بالعربية أجنبية المعنى والدلالة، مما أوجب إعادة النظر في الشعارات المتعلقة بتعميم استخدام اللغة العربية التي رأى البعض أنها لم تتجاوز أبواب التخصصات العلمية والتكنولوجية وما زاد الطين بلة وصول فئة من المتعلمين ذات تكوين باللغة العربية، إلى الجامعات لتجد نفسها غير قادرة على مواكبة الدراسة المقدمة باللغة الأجنبية في الفروع العلمية والتقنية مما لم يسمح لهم بمواصلة الدراسة بشكل عادي.¹

لقد أوجب هذا الوضع المعقد إعادة النظر في سياسات التعريب المنتهجة في ظل ما يعرف بأزمة المصطلح والتطور العلمي واللغوي على مستوى المصطلحات المستحدثة التي كان من اللازم أما العمل على ترجمتها أو العمد غلى كتابتها بخط عربي مع الإبقاء على نطقها بالأجنبية وهذه المسألة لا تخص الجزائر وحدها وإنما تشمل كل الدول العربية. إن هذا الواقع الذي آلت إليه مكانة اللغة العربية يترجم اليوم عدم مقدرة مستعملها على مواكبة التقدم العلمي، نظرا للتخلف عن قافلة العلم ، في غياب ما يشبه اتفاق اصطلاحي فرض خيارين لا ثالث لهما، عاما تكييفها ومواكبتها للمستجدات العلمية والتكنولوجية الراهنة أو تهميشها واستبدالها بلغات أخرى.

إن هذا المستوى الذي آت إليه اللغة العربية لا يرجع إليها كلفة في حد ذاتها لأن تاريخها الطويل يشهد بعطائها ، بل يرجع إلى الانبهار باللغات الأجنبية والأجانب وما حققوه من انجازات في ظل تأثير العامل الاستعماري وطمسه لكل ما يمت بصلة غلى العروبة والإسلام ، هذا الكلام لا ينفى بالضرورة المحاولات الجادة لإعادة الاعتبار للغة العربية.

¹ احمد ناشف تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي و الطرح الاديولوجي كنوز الحكمة الجزائر 2011 ص 33

4- واقع الممارسات اللغوية في المدرسة الجزائرية:

شهد النظام التربوي الجزائري جملة من الإصلاحات المتعددة، منذ الاستقلال وإلى اليوم، والتي هدفت في أساسها إلى تحسين أداء العملية التعليمية، ورفع المردود باعتبارها اللغة الرسمية وضرورة تكوين الإطارات بها خاصة في ظل تعدد القرارات والمراسيم الوزارية للتخلص من التأثيرات المرتبطة بالمرحلة التاريخية الحرجة التي عرفتتها بالجزائر ، وأن قبول هذا التطور بحالة من الرفض من طرف بعض الافراد من الذين تربطهم مصالح بعرقلة هذا المسعى .

فقد عقدت ندوة دولية حول تحديث العربية ومستقبلها في سوق لغات العالم: الراهن والمطلوب وذلك يومي الأربعاء و الخميس 25 و 26 فبراير 2009 عقدت هذه الندوة في موعدها المحدد بفندق الاوراسي بالجزائر العاصمة تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

وتمت الجلسة الافتتاحية برعاية معالي السيد عبد العزيز بلخادم وزير الدولة الممثل الشخصي لفخامة رئيس الجمهورية¹.

وفي البداية ألقى رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور مُحَمَّد العربي ولد خليفة كلمة ترحيبية وذكر بنضال الشعب الجزائري والعديد أثناء العهد الاستعماري المظلم والظالم الذي تعرضت فيه لغتنا للطمس والإقصاء والحصار في معاقلها في الكنتاتيب والزوايا وجعلها طيلة قرن ونصف لغة أجنبية في عقر دارها، وهي حالة لم يتعرض لها أي من شعوب الوطن العربي لذلك اقترنت استعادة السيادة الوطنية في أذهان وقلوب الأغلبية الساحقة من الجزائريين باستعادة العربية لمكانتها الطبيعية في هياكل الدولة والمجتمع.

¹ ينظر المجلس الأعلى للغة العربية ، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس ، 2009، ص 249

وأكد السيد رئيس المجلي أيضا أن من أهم التحديات التي تواجه امتنا مجتمعات ونخبنا وقيادات مدى حضورها في السير المتدفق للمعرفة والتكنولوجيا.

كما لاحظ تراجع اللغة العربية في أوطانها خاصة في القطاعات التقنية والإدارية واستفحال ظاهرة التلوث المتزايد في العاميات المتداولة في أقطارنا وطغيان الإشهار الإعلان المحلي باللغات الأجنبية والانشطار اللساني بين النخب مما يضعف التجانس الثقافي والاجتماعي ويهدد الوحدة الوطنية.

وألقى الأستاذ أبو عبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية كلمة أشار فيها على أن اللغة العربية تهجم في عقر دارها وإلى أن القول بأن اللغات الأجنبية تعد غنيمة حرب هو استمرار للخضوع للاستعمار، لذا فلا بد من التحرر الذي لا يكون غلا بممارسة لا بإصدار القوانين التي لا تطبق، وأكد أن الجامعة هي القاطرة التي ينبغي أن تسخر طاقتها لاستعمال اللغة العربية حتى تنثر العربية وتنبؤ المكانة التي تستحقها.

ألقى الأستاذ عز الدين ميهوبي كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاتصال كلمة بنه فيها، إلى أن أمن اللغة مرتبط بأمن المجتمع ومن واجبنا جميعا أن نحقق أمننا الغوي ضمن حرب اللغات الجارية حاليا، ورأى أن من أهم حلول أزمنتنا اللغوية الراهنة إعادة التطرف في مناهج التعليم وتجاوز الأساليب التقليدية وتبسيط قواعد اللغة، والاستفادة من تهافت العالم على تعلم العربية بعد أحداث أحادي عشر من سبتمبر وتشجيع الترجمة العربية وتخليص العربية من وضع الشيء المقدس الذي يحظر تطويره وتجديده، وأداء وسائل الإعلام للدور والمنتظر منها في ترقية اللغة العربية¹.

¹ ينظر المجلس اعلى للغة العربية مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات منشورات المجلس 2009 ص 250

وبعد ذلك استعرضت الأستاذة صليحة خلوفي نشاطات المجلس الأعلى للغة العربية خلال السنوات العشر التي مرت على عمره المديد، وذلك خاصة في مجالات الأدلة والمعاجم، والمجلة والجوائز المتلقيات والندوات والأيام الدراسية وإصدار دفاتر المجلس.

وكانت كلمة الختام في هذه الجلسة الافتتاحية لمعالي السيد عبد العزيز بلخادم وزير الدولة الممثل الشخصي لفخامة رئيس الجمهورية، والذي جدد معاليه الترحيب وتوجه بالشكر إلى المنظمين وإلى ممثلي المنظمات العربية المشاركة في هذه الندوة، وهنا المجلس بالاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيسه، ونوه بالإنجازات الكثيرة التي حققها خدمة للبلاد وثوابتها الوطنية ، ونقل معالي وزير الدولة إلى المشاركين تحيات أخيهم فخامة رئيس الجمهورية وتمنياته للندوة بالنجاح والتوفيق وعزمه على مواصلة تحصين الهوية القومية والذود عنها في المحافل الدولية لتسترجع العربية موقدها لمشروع فيها، وذكر بأن مطالب الجزائريين في الحقبة التي سبقت حقبة التحرير قد ركزت على شعار¹:

"الجزائر وطننا، والعربية لغتنا ، والإسلام ديننا" لكنه لاحظ أن لغتنا اليوم لم تعد تجد من بنيتها اهتماما ولا تقديرا وقد تبع ذلك ازدياد الآخرين للعربية وتزهد أبنائنا وبناتنا في تعلمها وإجادتها والتعليم بها، ولذلك فإننا لم تعد في وضع أممي سليم لأننا إذا تخيلنا عن لغتنا لا يكتمل أمتنا ولا نؤمن على مستقبلنا.

واعتبارا لكون اللغة العربية عاملا أساسيا من عوامل التنمية الشاملة لا يتم بدونها توطين للمعرفة ولا تكتمل بدونها السيادة الوطنية ، ولا يكون بدورها تطوير للمجتمع المدني وتحقيق الديمقراطية ، إضافة إلى أنه لا غنى عنها على صعيد التكامل الاقتصادي.

ونظرا إلى أهميتها القصوى في مجال الأمن القومي والوطني وإلى أنه حق أساسي من حقوق المواطنة طبقا لما تنص عليه الدساتير والمواثيق العربية والدولية.

¹ ينظر المجلس اعلى للغة العربية مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات ص 251

وتأكيدا لضرورة تعليم اللغات الأجنبية المختلفة بالمدارس والجامعات على ألا يكون ذلك بديلا للغة العربية أو على حساب تطويرها واستخدامها في كل المجالات دون استثناء.

وانطلاقا من أن أي تراجع في استخدام اللغة العربية أو تحل عن تعميمها وتطويرها لصالح أية لغة أجنبية أو تساهل في المحافظة على سلامتها ووحدها، ينعكس سلبا على دورها الحضاري ووظيفتها التنموية في الوطن العربي كله بل في العالم الإسلامي والمهاجر أيضا؟

فإن المشاركين يتقدمون بالمقترحات التالية:

- 1- الدعوة إلى إنشاء مجلس أعلى للغة العربية لدى جامعة الدول العربية، لتنسيق سياسات الأقطار العربية وجهودها في النهوض باللغة العربية.
- 2- دعوة الدول العربية إلى اتخاذ قرار ملزم باستخدام اللغة العربية في كل المجالات بما يجعل منها لغة التواصل الأساسية ووضع مخطط مرحلي يساعد في تحقيق هذا الهدف خلال فترة انتقالية لا تتجاوز عشر سنوات.
- 3- دعوة الحكومات العربية والمنظمات والهيئات والاتحادات القطرية والعربية والأحزاب الوطنية وسائر مكونات المجتمع المدني غلى العمل الجاد على غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس المواطنين وخاصة الأجيال الناشئة وذلك بكل الوسائل والطرق الممكنة بما فيها المهرجانات ورفع الشعارات والتوعية عبر المدارس والجماعات ووسائل الإعلام ونواحي الشباب والثقافة وتعريب المحيط.
- 4- دعوة الجامعات ومراكز البحوث العربية إلى مزيد العناية باللسانيات الحاسوبية بحثا وتطبيقا وتدریسا وتأهيلا بما يساعد على استخدام اللغة العربية لدخول مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

- 5- دعم الجهود التي تبذلها الجامعات والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأجهزتها المختصة و في مقدمتها مكتب تنسيق التعريب في مجال وضع المصطلحات وتوحيدها وتقنيتها ونشرها وإشاعتها¹.
- 6- دعوة الجامعات ومراكز البحوث والمنظمات والهيئات الوطنية والقومية إلى الاهتمام بالقضايا النظرية والمنهجية في وضع المصطلحات وتأليف المعاجم المختصة والعامّة
- 7- العمل باستمرار على تطوير طرائق تدريس اللغة العربية وأساليبها وذلك في اتجاه جعل المتعلم محور العملية التعليمية وإكسابه المهارات اللغوية الأساسية متكاملة وتنمية قدراته على استخدام اللغة أداة طيعة التعبير الوظيفي والإبداعي تحداً وكتابة.
- 8- بحث جهاز عربي لبحوث تدريس اللغة العربية من مهامه رصد التجارب العربية والأجنبية الرائدة والتعريف بها والتعريب على تطبيقها، وتأمين تعاون تربوي وعلمي فعال بين الأفكار العربية في مجال تدريس اللغة العربية.
- 9- زيادة الاهتمام بالترجمة العلمية والتكنولوجية بما يسد حاجات الجامعات وقطاعات الإنتاج من الكتب المرجعية والتعليمية اللازمة.
- 10- التشجيع على إنشاء جمعيات أصلية للعناية باللغة العربية وتجيئها إلى المواطنين والناشئة.
- 11- تنظيم علاقات اللغة العربية مع اللغات الأجنبية وتحديد ادوار كل منها في الأقطار العربية بما يجنب الثنائية المفقرة للغة العربية ويحل لغتنا محلها الطبيعي في كل المجالات.
- 12- فرض اللغة العربية في المدارس الخاصة بخصص ومقررات كافية لإكساب المتعلمين في كل المجالات.

¹ المرجع السابق، ص 252.

13- دعوة الجهات الوطنية والإقليمية المعنية - وفي مقدمتها الجامعات والمنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إلى زيادة الاهتمام بنشر اللغة العربية بين الناطقين بغيرها من المسلمين والأجانب¹.

إن الواقع الحالي للمدرسة الجزائرية يكشف في الحقيقة عن الضعف اللغوي الذي يعاني منه المتعلمون في مختلف المراحل وكذا التخصصات الدراسية بما فيها الفروع الأدبية فإنه رغم الإصلاحات التربوية المتكررة والتي كان آخرها إصلاح 2003 والمرتكز على مقارنة جديدة عرفة بالمقاربة بالكفاءات كطريقة حديثة للعمل البيداغوجي والتي تعتبر المتعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية يستمر كفاءاته والمعارف التي يدرسها، ليتمكن من الوصول غلى حل المشاكل التي يتعرض لها عوض استهلاكه للمعرفة الجاهزة والتي يقدمها للمعلم، وهذا ما من شأنه تنمية العملية الإبداعية لدى المتعلم وتعزيز قدراته وملكاته اللغوية وتطويرها.

إن تدهور المستوى الدراسي للمتعلم مرده غلى عدة أسباب تعمل مجتمعة منها ما يرتبط بالمؤسسة التعليمية نفسها، ومنها ما يعود إلى طبيعة المحيط الاجتماعي لهذا المتعلم، ففي ما يتعلق بالعوامل المرتبطة بالحقل المدرسي نجد أنها تقوم على استخدام لغات ولهجات غير اللغة العربية في شرح الدروس وهذا في أوقات عديدة، أضف غلى ذلك غياب إستراتيجية تدريسية فعلية ودقيقة وهذا ما يتجسد في الممارسات التي تبقي العمل قائما على الطرق التقليدية لدى غالبية المدرسين، رغم وجود مقاربة حديثة شرع في تطبيقها وقد لا يستوعب المتعلم الفكرة لأول وهلة لذا يتوجب على إعادتها وإن تعسر عليه الأمر استيعاب بالدارجة وأمثلة وشواهد من الحياة الاجتماعية.

كما يرجع السبب غلى طول المناهج وكثرة وحداتها مما يجعل تفكير المعلم يكون منصبا على الكم دون الكيف في محاولة منه غلى إنهاء المقرر الدراسي مع ضعف التركيز على المهارات الأساسية في

¹ ينظر المجلس الاعلى للغة العربية , مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات منشورات المجلس 2009 , ص 263 , 264

اللغة العربية ومتطلباتها على الجانب النقص في التدريبات والمواد اللغوية ومختلف الوسائل التعليمية وخاصة ما يتصل منها بأوجه النشاط الغير صفى.

ومن بين الأسباب العامة والتي تمت بصلة على الضعف اللغوي الموجود لدى المتعلم نجد¹:

- عدم التنسيق بين المعلمين في مختلف مواد التدريس .
- الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
- استعارة ما استحدثت من طرق تعليم اللغات الأخرى دونما تفعيل أو تطوير.
- غياب نظريات أصلية مستقلة في تعليم اللغة العربية وتعلمها كباقي اللغات الأخرى.
- عدم توظيف مستحدثات العلم والتكنولوجيا التربوية بمختلف وسائلها في تنظيم تعليم اللغة العربية.
- إتباع الأسلوب المباشر وضعف التفاعل اللفظي أثناء الحصة وما ينتج عن ذلك من عدم تشجيع التعبير والنشاط الذاتيين.

أما فيما يخص العوامل التي ترتبط بالحيط الاجتماعي فإننا نجد أن الحديث اليومي للمتعلمين يغلب عليه طابع العامية بين المنزل والشارع ، مما يجعل تعلم اللغة مقتصر على دور مؤسسة المدرسة وما يقدم للمتعلم فيها، ولا يتعداه إلى غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى إن في مقدور الأسرة تمرير رأسمال لغوي على الأبناء من شأنه تدعيم المستوى اللغوي لديهم، في مقابل ذلك فإن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تلعب دورا لا يقل أهمية عن باقي المؤسسات الأخرى، إذ يتلقى الفاعلون الاجتماعيون يوميا وباختلاف أعمارهم مادة إعلامية حول مواضيع متعددة ودسمة وتعمل قيما متنوعة وبلغات ولهجات كثيرة يغلب عليها الطابع العامي وهذا ما من شأنه التأثير على المستوى اللغوي لهؤلاء الفاعلين.

¹ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري، الأردن، 2006، ص 224

ومن بين الآليات التي اقترحتها أساتذة اللغة العربية، و التي من شأنها تقوية الأداء اللغوي لدى المتعلمين، باعتبارهم متخصصون في الميدان:

- توجيه المتدرسين إلى قراءة الروايات والقصص باللغة العربية (المطالعة باللغة العربية) لإثراء الرصيد اللغوي وتقوية الملكة اللغوية.

- التركيز على الأداء اللغوي السليم منذ بداية الطور الأول.

- تعميم استعمال الأسلوب اللغوي الفصيح خاصة في الأقسام الدراسية.

- توجيه العناية إلى دور الأسرة والمجتمع عموما وتأثيره في استعمال اللغة.

إنه وبالاستناد إلى ما جاء في هذا العمل حول واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية يمكن القول أن التراجع الذي مس اللغة العربية أو بالأحرى مكانة اللغة العربية في المجتمع الجزائري وحتى المجتمعات العربية الأخرى، يرجع في الأساس إلى عدة عوامل متباينة التأثير ومتعددة الأسباب كنا لها الأثر الكاف لجعل هذه اللغة في خطر. إنه وبالرجوع على أغلب القرارات والقوانين المتعلقة باللغة العربية نجد أنها تدعو إلى التمسك بها وضرورة تعليمها للأجيال ، خاصة في المجال التربوي والتعليمي ، إلا أن الواقع الفعلي يعكس حقائق مغايرة لما ورد في هذه القرارات بشكل يوجب التساؤل عن سبب ذلك وإن كانت متعددة ، فإنها ترجع على غياب إرادة واعية وحقيقية وجهل بأهميته هذا الإرث.

وكخلاصة، لما سبق فإن ما يجب الإشارة إليه هو أن اللغة العربية الفصيحة قوية بمعانيها سلسلة بتراكيبها يؤثر في الأذهان معناها، ويشهد التاريخ الطويل على الانجازات المتوارثة التي حققتها في مختلف الميادين، و رقيها باعتبارها لغة الإسلام إلى المستوى العالمي، إذ كيف يمكن أن تنعت بالمتحجرة والتقليدية والسلفية وغيرها من النعوت، وهي لغة القرآن الكريم لغة أعجزت وتحدث أفصح البغاء على أن يأتوا بمثله.

إن ما ينسب اللغة العربية اليوم من ضعف وتقهر لا يمت البتة بصلة إلى طبيعتها كلفة، بل يرجع ذلك إلى التخلف والتبعية التي وقع فيها المجتمع العربي كنتيجة لعوامل تباينت بين مكر الاستعمار الداهم، والغزو الثقافي الذي تروج له وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، والتأخر في اللحاق بركب العلم والتقدم إن إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية، - رغم بعض المجهودات الجبارة التي يشرف عليه الغيورون على لغة الضاد - لا يستلزم بالضرورة جهد مؤسسة أو دولة واحدة بل يتعدى ذلك إلى ضرورة وجود تكاسل بنائي وتساوي وظيفي لجميع الفاعلين لإعادة المكانة التي تستحقها اللغة العربية والمضي قدما في تطبيق أنجع السياسات ومتابعتها، خاصة ما لأصحاب القرار من دور فعال في إعادة بعث اللغة العربية إلى الحياة كسابق عهدها، وهذا يتطلب ضرورة الخروج من دائرة استهلاك الإنتاج الأجنبي المتداول تحت الغطاء البراق لفكرة التقدم والحضارة والرقى، وكأنه يراد للغة العربية بالمعنى الأدق أن لا تكون لغة الحضارة وهي التي أرست سبلها.

بأن اللغة العربية هي أرت الأمة العربية والإسلامية أجمع، إرت يشهد تاريخ البشرية على تميزه وقوته وسمو أدائه في أعمال رائدة ذاع صيبتها.

الفصل الأول: طرق تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم طريقة التدريس

المبحث الثاني: أسس نجاح طريقة التدريس

المبحث الثالث: أهم طرق التدريس

إن البرنامج مهما كان معدا إعدادا جيدا من حيث مراعاته لنمو التلميذ وخصائصه وبيئته التي يعيش فيها، والتراث الاجتماعي الممثل في اختبارنا للمواد الدراسية، فلن نجني ثماره المرجوة، وهي تحقيق الأهداف ما لم يكن تنفيذه على خير وجه وحتى الآن لا يزال المدرس هو العامل الأساسي في نجاح تنفيذ البرنامج وتحقيق الأهداف¹.

فطريقة المدرس ومدى توفيقه في اختيارها بحيث تتناسب ونوع الخبرات ومستوى التلاميذ العلمي والعقلي والحضاري جميعها تعتبر العامل الهام في نجاح التنفيذ.

وطرق التدريس ترتبط بالخبرات التي ندرسها من جهة، وبالأهداف التي نريد تحقيقها من جهة أخرى، فطرق التدريس وإن كانت عبارة عن أساليب تنفيذ الخبرات إلا أنها في نفس الوقت تعتبر جزءا من الخبرات.

ولما كانت طرق التدريس وسيلة تتخذ لتنفيذ البرنامج والمساهمة في تحقيق الأهداف التربوية فبالنتالي تتغير هذه الطرق بتغير البرامج والأهداف، وتتطور بتطورهما لأنها وثيقة العلاقة بالبرنامج وهي وسيلة

¹ تكوين المعلمين، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي ادارة التعليم المدرسي نيابة الادارة للتكوين 1970/

تنفيذه وتحقيق أهدافه، فكلما تغيرت الأهداف تغيرت الوسائل التي تناسبها وتحقيق الأهداف بصفة عامة يتوقف على عوامل كثيرة منها البرنامج ووسائل تنفيذه مثل الكتاب المدرسي والوسائل والأدوات التعليمية المتوفرة للمدرس ومنها المدرس نفسه ومنها كذلك الطريقة أو الطرق التي يستخدمها المدرس في تدريبه لهذه المواد.

لقد تغيرت النظرة في مفهوم الطريقة فقد كانت النظرة القديمة إلى الطريقة تحدد الصياغة بأنها الأسلوب أو الكيفية التي ينقل بها المدرس معلوماته (مادته الدراسية) بغرض تسليمها إلى التلاميذ، وكان العبء الأكبر في هذه العملية يقع على عاتق المدرس، ومهمة التلميذ الاستماع إلى المدرس والحفظ والتسميع الشفوي والتحريري.

أما النظرة الحديثة فتحدد الطريقة والأسلوب الذي يستخدمه المدرس لتوجيه نشاط التلاميذ التعليمي توجيهها يمكنهم من أن يتعلموا بأنفسهم وتعدد طرق التدريس لا يعني بحال من الأحوال أن هذه الطرق متساوية في قيمتها ومدى نجاحها، ففي الواقع أن بعض هذه الطرق أكثر فاعلية وأكثر تحقيقاً لأهداف التربية من غيرها، ولكن من الخطأ القول بأن هناك طريقة واحدة هي أحسن الطرق وتصلح لكل الخبرات والمواد الدراسية، أو تحقق جميع الأهداف أو تناسب جميع المدرسين أو كل التلاميذ وان ما عداها من الطرق قليل أو عديم الفائدة ولكن هناك بعض الشروط التي إذا توافرت في طريقة ما اعتبرت جيدة ومنها:

- 1- أن تحدد الطريقة أهدافا واضحة أما التلاميذ وتعمل على تحقيقها
- 2- أن تثير الطريقة انتباه التلاميذ وتساعدهم على الايثثار
- 3- أن تقوم الطريقة على النشاط الايجابي من جانب التلاميذ والتوجيه والإرشاد من جانب المدرس
- 4- أن تشجع الطريقة التفكير المستقل والحكم المستقل من جانب التلاميذ

5- أن تسمح الطريقة بالعمل الجماعي التعاوني ولا تغفل العمل الفردي الاستقلالي وطريقة الجيدة للتدريس هي الطريقة الشخصية النقلية بمعنى أنها الطريقة التي كونها المدرس لنفسه وأسبغ عليها من روحه وشخصيته¹.

المبحث الأول: مفهوم طريقة التدريس

المراد بطريقة التدريس هي الأسلوب الذي استخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى تلاميذه بأيسر السبل وبأقل الوقت².

إن طريقة التدريس هي النظام الذي يسير المدرس في إلقاء درسه ليصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يحسن أغراض التربية³.

فمن الرأيين السابقين عرف أن طريقة التدريس هي الأسلوب الذي استعمله المعلم لتوصيل المعلومات إلى تلاميذه بسرعة وسهولة ، كما يعرف أن الطرق في التدريس عدة وكثيرة ، فمن الخطأ التحيز لطريقة ما على أنها أصلح الطرائق تحقيقاً للأهداف.

لكن المعلم لازم له أن يختار الطريقة المناسبة لطبيعة الموضوع الذي يهتم بتدريسه ومن واجب المعلم أن يلم بهذه الأسس التي تقوم عليها الطرائق المختلفة كي يتخذ منها معايير تساعد في تقويم الطرائق المستخدمة لتحقيق الأهداف المنشودة وكذلك في تعليم اللغة العربية على المدرس أن يختار الطريقة التي تناسب المادة المستخدمة لاسيما في تعليم اللغة العربية بأسلوب الفروع.

¹ تكوين المعلمين، ، 1970-1971، العدد 12 ص 118

² محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1979

³ محمود يونس، التربية والتعليم، كلية المعلمين الإسلامية كونتور، فونوركو

المبحث الثاني: أهم أسس - مبادئ التدريس الجيد

1- وضوح الهدف وسلامة تحديده، وتعني هنا الأهداف التربوية العامة، بل والأهداف الخاصة من درس بعينه.

فيجب التفكير في الأهداف العامة للتربية في هذه المرحلة التعليمية وأهداف تدريس المادة ثانياً، تم الأهداف القريبة المباشرة التي تسعى إلى بلوغها من تدريس هذا الدرس بالذات، وأن تكون أهداف هذا الدرس محددة وسليمة لأن مهمة الهدف في التربية توجه وتحدد نشاط المتعلمين (التلاميذ)، فالقول مثلاً عند تدريس درس تاريخ الهدف هو تنمية القدرة، أو الوعي الاجتماعي، فذلك قول غير دقيق وإن كان الهدف سليماً ومرغوباً فيه، إلا أنه غير محدد فهو بالتالي غير محدد لنشاط التلاميذ، كما إن المدرس الذي ينصرف هدفه على حفظ التلاميذ للمعلومات وإعدادهم لامتحان فقط، فهو وإن كان هدفه محدداً وواضحاً ولكنه غير سليم¹.

2- التدريس الجيد يقوم على أساس فهم طبيعة المتعلم، وعملية التعلم وطرقه

إن التعلم عملية إيجابية تتم نتيجة استشارة نشاط المتعلم نفسه، فالتعلم يتم عن طريق النشاط والتفاعل مع الأشخاص والأشياء، فالتلميذ يتعلم عن طريق الملاحظة والمقارنة والإدراك والحكم واتخاذ القرارات والعمل في المواقف التي تواجهه أو تهيأ له، ولذلك فإن التدريس الجيد هو الذي يهيئ للتلاميذ فرص العمل والنشاط لأن المواقف السلبية تحرق التلاميذ عن التعلم.

وعندما تنظم عن إتاحة فرص النشاط والعمل للتلاميذ لا تقصد العمل اليدوي وإنما العمل العقلي أيضاً، فمثلاً مناقشة موضوع لا تقل في أهميتها عن رسم خريطة له، أو القيام بزيارة أو عمل نماذج أو

¹ تكوين المعلمين 1970/1971 العدد 12 ص 119

جمع صور لا تقل في أهميتها عن كتابة الأبحاث حول الموضوع، وبذلك يتنوع النشاط والعمل، وتكون هناك فرص للعمل الجمعي والفردى ولا يطغى احدهما على الآخر.

كما أن للتعلم مصادر مختلفة فالتلميذ يتعلم عن طريق خبرته المباشرة أي عن طريق احتكاكه وتفاعله مع الأشخاص أو الأشياء وما يتعلمه التلميذ عن هذا الطريق يكون أكثر ثباتا في ذمته ومفهوما أكثر من غيره مما يتعلمه عن طريق الاستماع، أو الكتب أو الصحف أو المطبوعات وغيرها.

ولذلك فالتدريس الجيد هو الذي يتيح للتلاميذ فرص استغلال مصادر التعلم المختلفة والإفادة منها.

3- التدريس الجيد هو الذي يقوم على أساس ربط خبرات الحاضر بالخبرات السابقة، لأن هذا الربط يحقق فوائد كثيرة منها أنه يزيد اهتمام التلاميذ بدراسة خبرات الحاضر، لأن الخبرات السابقة من شأنها أن تلقي نوعا على خبرات الحاضر وتوضحها بسبب استمرارها الذي يسهل إدراكها وفهمها وتعلمها¹.

4- التدريس الجيد هو الذي يهتم بإبراز المعاني والتعميمات والأحكام العامة ولا يقتصر على التفضيلات والحقائق المفردة ولكن لابد من توافر الحقائق المفردة والأمثلة التي تساعد التلاميذ على فهم التعميمات والأحكام العامة لان أي تعميم أو حكم عام يكون قليل الفائدة بالنسبة للفرد (التلميذ) إلا إذا توافرت لديه التفاصيل التي بني عليها التعميم أو الحكم.

5- التدريس الجيد هو الذي يقوم على أساس الربط بين الخبرات وبعضها البعض وبين المواد وبعضها البعض، كالربط مثلا بين التاريخ وغيره من المواد الاجتماعية، كالجغرافيا والتربية الوطنية، أو بين التاريخ وغيره من المواد المختلفة كالأدب والفن²

6- التدريس الجيد هو الذي يتضمن أساليب ووسائل يقابل بها الفروق الفردية بين التلاميذ وتشمل هذه الأساليب تعدد طرق التدريس ، واستخدام وسائل وأدوات تعليمية ومطبوعات مختلفة من

¹ منتديات الوزير التعليمية ، من قسم وزارة المعلمين والمعلمات

² المصدر نفسه

حيث النوع، وفي الوقت ذاته من حيث درجة الصعوبة، كما تشمل الأساليب تنويع الواجبات التي يكلف بها كل تلميذ في حدود استعداداته وميوله.

7- ومن الوسائل كذلك توجيه عناية خاصة للتلاميذ المتخلفين دراسيا وعقليًا.

وخلاصة القول إن المدرس الماهر هو الذي يقود أفكار التلاميذ من مرحلة إلى أخرى، ويجعلهم يفكرون لأنفسهم لا مقلدين له ، وأن يعودهم مواجهة الصعاب، والتعبير عن النفس باللفظ أو العمل.

ومن أسباب نجاح المدرس القدرة على الوصول إلى نفوس الأطفال، واجتذاب قلوبهم وما لا يهتمون به، كما أن شغف المدرس بعمله وابتعاده عن التردد والشك وتدرجه مع التلاميذ من السرعة والبطء، واستعانتة بوسائل الإيضاح والتعبير في طريقة الإلقاء وفي السير في الدرس إذا رأى الملل في نظرات التلاميذ وملاحظتهم، يجعل الدرس باعثا على السرور والانتباه ، كما ينجح المدرس في عمله عندما يتمكن من جذب قلوب التلاميذ واسترجاع انتباههم، فتنشط عقولهم، وتتجه حواسهم للمدرس، فيجدون في الدرس ضوءا ينير قواهم المفكرة وعاملا يجب إليهم الاستمرار فيه من غير ملل.

المبحث الثالث: أهم طرق التدريس

الطريقة الأولى: الطريقة الإلقائية

إذا انطلقنا من العلاقة مدرس /تلميذ (d.g) التي يمكن أن تترجمها إلى مدرس يسير وحده فعل التعليم والتعلم دون تدخل التلاميذ (g) أي أن التلميذ سلمي يتلقى المعرفة (d) عن طريق سماع أو كتابة أو مشاهدة واقتراح خطاب معين، فإن هذه العلاقة تقوم مباشرة إلى الطريقة الإلقائية.

وهي طريقة لازالت مستعملة رغم بروز طرق جديدة في التعليم، فمن الجامعة إلى المدرسة الابتدائية يثيرهم المدرسون الذين يلجأون إلى هذه الطريقة وهي طريقة تواصل أحادي الاتجاه من مدرس أو ما

يقوم مقامه إلى التلميذ، والمقصود بما يقوم مقامه هو أن التعلم يمكن أن يتم بواسطة أداة كفيلم أو شريط مسجل أو كمبيوتر¹

ما هي الأنشطة التي يمكن أن تندرج داخل هذه الطريقة؟ إنها أنشطة يقوم بها المدرس مثل تقديم معلومات أو إلقاء عرض أو محاضرة، أو سرد حكاية أو شرح مسألة أو تقديم ملخص، مثلما قد تستعمل في هذه الطريقة أدوات مساعدة يستعين بها المدرس للبرهنة ، غير أن معظم الأنشطة التي يقوم بها تعتمد في الغالب على الاضاب اللغوي، وهي تستوجب أيضا مجموعة من الشروط منها ما يلي:

- شخصية المدرس: أن أهمية فعل التدريس تتمثل بالأساس في موقف وتعايير المدرس اللغوية، إذ ينبغي أن يتعلم بوضوح وبضبط لغته، فالتواصل لا يتم بكيفية ملائمة إلا عندما نفهم ما يقال، ولذلك يعتني المدرس بانتقاء ألفاظه وعباراته.

- الرسالة المبلغة: إن محتوى الإرسالية يكون كثيفا وفائضا يتضمن أكبر قدر من المعلومات والمعارف، كما أنها تتسم أيضا بطابع التصنيف والترتيب والاستشهاد والاستدلال ، والمعزز الأساسي لهذا المحتوى هو اعتماد هذه الطريقة على حاستي السمع والصر التي تشمل الحركات والإيماءات والإشارات، أو أدوات مساعدة.

- التلاميذ: تفترض هذه الطريقة أن نتأكد من مدى فترة التلميذ على استيعاب الخطاب وفهمه، ومدى استعدادده للإصغاء مثلما تفترض تمييزه للأفكار والعناصر الأساسية في الرسالة.

¹ عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، دار الخطابي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1989، ص 89

– المدة الزمنية: ينبغي أيضا أن يراعي المدرس المدة الزمنية لكي لا يمل التلاميذ العرض نظرا لوجودهم في وضعية استهلاكية، وهكذا يلجأ غالبا المدرسون إلى وسائل لتكسير هذا الملل مثلما يلجئون إلى ضمان استمرار التواصل عن طريق النظر والحركات والأسئلة والطرائق.

إن هذه الطريقة تلاءم في الغالب أهدافا تتعلق باكتساب و تبليغ المعارف، كإكتساب مفردات ومصطلحات ومعرفة أحداث ووقائع خاصة بمادة معينة كالفيزياء والرياضيات والأدب أو الفلسفة... مثلما تتعلق لمعرفة وسائل ومبادئ وقواعد ونظريات معنية، وهذه المعرفة تشكل قاعدة لعمليات أخرى كالتطبيق والتحليل ، فالتعلم لا يمكنه أن ينجز هذه المهام دون الاستناد على مجموعة من المعارف الأساسية¹.

مثلا في مادة كالفيزياء قبل أن ينجز التلميذ تجارب ينبغي أن يعرف أولا الصياغة وأدوات ومبادئ حقل من حقول الفيزياء، مثلما هو الشأن بالنسبة للتلميذ في مادة الأدب، إذ انه لا يمكن أن يحلل نصا، إلا على أساس معرفة أحداث ووقائع أو مصطلحات أدبية ونقدية أو مناهج للتحليل.

¹ Sisactique en sciences exprimentales, document : cfpc, pr, rabat, 1979

مأخوذ عن كتاب كيف تدرس بواسطة الاهداف لعبد العزيز الغرضاف و عبد الطيف الفاربي ص 99

أمثلة، أنشطة توافق أهدافا معرفية ملائمة للطريقة الإلقائية:

الأهداف	الأنشطة
1. عند آخر الدرس يكون التلميذ قادرا على سرد وحدات قياس الطول	يقدم المدرس شفويا هذه الوحدات القياسية معتمدا على نماذج للقياس كالمتر.
2. يكون التلميذ قادرا على سرد علاقات رياضية بين هذه الوحدات	يعرض المدرس هذه العلاقات انطلاقا من جدول يرسمه على السبورة
3. ينبغي على التلميذ أن يذكر معطيات إحصائية حول سكان ومساحة بلد	سيملي المدرس هذه المعطيات على التلاميذ كتابيا
4. عند نهاية الحصة يسرد التلميذ شفويا ملخصا عن خصائص الرومانسية	في بداية الحصة يقدم المدرس شرحا عن هذه الخصائص ويقرأ قولات لبعض النقاد

انطلاقا من هذه الأمثلة يمكن أن نلاحظ أن نشاط التلميذ يقتصر في الغالب على السماع وأخذ نقط وكتابة ملخصات والحفظ والسرد.

وذلك لأن النشاط الفعلي يقوم به المدرس، فهو الذي يملي أو يقرأ أو يشرح أو يستعين بأدوات تعليمية ويختارها، غير أن هذه الطريقة الإلقائية لا تلاءم أهدافا مغايرة لاكتساب المعرفة وذلك حين يكون الهدف متعلقا بما يلي:

- **تطبيق مهارات:** فالتلميذ في الطريقة الإلقائية يمكنه أن يسرد أسماء أدوات قياس وكيفية استعمالها لكنه لن يستطيع أن يستعملها، إذا لم توفر له فرصة استخدام هذه الأدوات بنفسه، إذ أنه يحقق بهذا الاستعمال مهارات حس حركية .

- تغيير مواقف: فعندما نريد بأهدافنا أن نغير مواقف التلميذ تجاه ما يحس أو يعتقد فإن إلقاء معارف لا يحقق هذا الهدف، إن الخطاب يكون في هذه الطريقة من الأعلى (المدرس) إلى الأسفل (التلميذ) فالتزام التلميذ بمبدأ التعاون لا يمكن أن يحقق إلا إذا كان التلميذ في وضعية ملموسة تستوجب التعاون وتجعله يحس بأهميته، لذا فمهما كان خطاب المدرس حول التعاون مقنعا وبليغا فإنه لن يتحقق دون مساهمة التلميذ الفعلية في أنشطة ملموسة وحتى إن اقتنع التلميذ بخطاب المدرس فإن هذا الاقتناع قد يزول سريعا.

- اكتساب معارف دائمة: غن المعرفة نفسها لا يمكن أن تكتسب بشكل ملائم ودائم، إلا إذا ساهم التلميذ في اكتسابها، ذلك أن ما يلقي علينا ننساه مع مرور الوقت وما ينبغي هو ما بدلنا جهدا لمعرفة فكم هي المعارف التي حفظناها وسردناها في اختيار ما لكنها زالت بمرور هذا الاختبار.

الشروط الهامة التي يجب توافرها في الطريقة الإلقائية:

- 1- الإلمام بالمادة ولكن هذا الشرط ليس رئيسا لأن الكثير من المعلمين يتغلبون على منعه فهم العلمي بالصوت الجهوري وطلاقة اللسان، والقدرة على جذب الانتباه، وقتل الوقت بالحركات والمداعبات التي تجد قبولا عند المتعلمين، وعندما تسود هذه الطريقة في المدارس والفصول تصاب معايير تقييم المعلمين بالخلل، لأن المعلم المتمكن في مادته الضعيف في صوته لا ينال بالضرورة درجة متقدمة كتلك التي ينالها صاحب الصوت المرتفع، والحركات المتنوعة
- 2- طلاقة اللسان ، والصوت الواضح الجذاب، وملكة الخطابة بما تشترطه من حركات بالأيدي والرأس تشكل في مجموعها أداة التوصيل والتأثير على المتعلم المتلقي.
- 3- أن تناسب صوت المعلم من حيث ارتفاعه، وانخفاضه وسعة غرفة الصف، وعدد المتعلمين (كثرة أو قلة).
- 4- تمثيل المعاني وإعطاء كل أسلوب من أساليب العربية حقه في مد الصوت أو رفعه أو خفضه.

- 5- اعتدال الإلقاء بحيث سريعا تتعذر متابعته، ولا بطيئا يدعو إلى الملل.
- 6- اختيار الأسلوب المناسب للمادة التي تعطى بهذه الطريقة (أسلوب أدبي أو علمي)¹
- 7- تركيز المعلم على الأفكار الهامة في درسها ويكررها بأساليب مختلفة في محاولة لترسيخها في أذهان المستمعين.
- 8- ألا تكون الفترة المخصصة للإلقاء طويلة مملة، ليتمكن المتعلمون من المتابعة، وحصر الذهن.

مميزات الطريقة الإلقائية:

- تمتاز الطريقة الإلقائية بعدة ميزات تجعلها من أكثر الطرائق انتشارا واستعمالا في العملية التعليمية وغيرها من مجالات الحياة لاسيما في مجالي الوعظ والإرشاد ومن أبرز ما تتميز به أنها:
- سهولة التطبيق ، وموافقة لمختلف مراحل التعليم باستثناء المرحلة الابتدائية
 - اتساع نطاق المعرفة وتقدم معلومات جديدة من هنا وهناك ما يساعد في إثراء معلومات الحاضرين
 - تفيد في توضيح النقاط الغامضة وثبوت الأفكار في الذهن.
 - تتيح للمتعلمين استقبال المعلومات بسهولة دون بذل مجهود كبير لتحصيلها.
 - تفيد في مخاطبة أعداد كبيرة من المتعلمين
 - غير مكلفة من الناحية الاقتصادية لأنها لا تحتاج إلى مواد أو وسائل تعليمية كثيرة كما في طرق التدريس الأخرى.
 - توفر الوقت لقطبي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

¹ جامل، عبد الرحمان عبد السلام، طرق تدريس المواد الاجتماعية، عمان دار المناهج، ط1، 1423، ص 110

عيوب الطريقة الإلقائية:

هناك عيوب في استخدام هذه الطريقة في حال مل يبتبه المعلم إلى قواعد وأسس استخدامها بشكل جيد ، ويتمثل ذلك في النقاط التالية:

- من الصعب فيها استمرار انتباه جميع المتعلمين إلى المعلم لان درجة انتباه المتعلمين تتوقف على مهارة المعلم في الإلقاء وطريقة تنظيمه وعرضه للمادة وشخصيته واستخدامه للوسائل المعنية، واعتماده على عنصر التشويق.

- يتطلب الإلقاء في كثير من الأحيان وقتاً أطول مما يلزم لقراءة المادة

- يهمل الإلقاء ما بين المتعلمين من فروق فردية ولا يعني فيه المعلم بالمتوسطين والضعاف من المتعلمين، ويفترض أن الجميع فهموا الدرس ووصلوا إلى المستوى الذي حدده المعلم عند إعداد الدرس.

- أثر الإلقاء ضئيل في تعديل سلوك المتعلمين وتكوين عادة التفكير المنطقي السليم.

- يؤدي الإلقاء وتلقي المعلومات من غير مناقشة إلى الملل لدى المتعلمين.

- في طريقة الإلقاء إرهاق للمعلم مع ضعف مردودها العلمي، ولاشك أن مناقشة إجابات المتعلمين واشتراك كل الفصل في المناقشة سيبعث على الحركة والنشاط وفي ذلك فائدة لا تتحقق في طريقة الإلقاء¹

وهكذا يبدو أن الطريقة الإلقائية تعتمد في الدرجة الأولى على جهد المعلم دون المتعلم، وبالتالي نعبر بشكل أو بآخر عن شخصية الملقى ومدى قدرته على إيصال أفكاره ومراده إلى الجمهور أو المتعلمين

¹ أحمد، محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1419-1999، ص 83

ما يجعل المتعلم أكثر انجذابا أو نفورا وهكذا وعلى الرغم من قدمها فإنها تبقى الطريقة الأكثر انتشارا واستخداما في التخاطب بين بني البشر وفي مختلف المجالات.

الطريقة الثانية طريقة المناقشة:

تعتبر طريقة المناقشة من أقدم طرق التدريس والتي ما تزال شائعة حتى اليوم، وتقوم على الحوار بين المعلم والمتعلم في صورة أسئلة أو مناقشة لذلك يطلق عليها أحيانا الطريقة الحوارية أو طريقة المناقشة. اختلفت التعريفات حول هذه الطريقة وتباينت الآراء بصدها لذلك سنحاول عرض بعض التعريفات منها:

- هي طريقة تدريسية تعتمد على الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم ويتم من خلالها تقديم الدرس.

- هي حوار بين المعلم والمتعلمين للوصول بهم تدريجيا عن طريق الاستجواب على الكشف عن حقيقة لم يعرفها من قبل.

- هي مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة تلقى على المتعلمين بغرض مساعدتهم على التعلم بإيصال المعلومات الجديدة على عقولهم وتوسيع آفاقهم أو اكتشاف نقصان معرفتهم أو خطئه¹.

وتعتمد طريقة المناقشة كما ذكر "بشكل أساس على المعلم والمتعلمين وعلى مدى التفاعل والتعاون فيما بينهم بهدف التوصل إلى الحقائق والأهداف المطلوبة، فالمتعلمون يمثلون نقطة الارتكاز في هذه الطريقة"²

¹ فرج عبد اللطيف حسين، المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة، دار الفنون للنشر، جدة الطبعة الثانية، 1419-124
² الأحمد، ردينة عثمان واليوسف حذام عثمان، طرائق التدريس (منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2005، ص

أن الطريقة الحوارية تتطلب على العكس حوار ومناقشة بين المدرس والتلاميذ وهي الطريقة التي تنص عليها في الغالب التعليمات الرسمية ويميل المدرسون إلى استعمالها لأنها ترمي في اعتقادهم على مساهمة التلميذ ونشاطه في انجاز الدرس، فيفترض بذلك أنها تحقق ما يلي:

- ضمان مساهمة التلميذ في الدرس.
- التأكد من تهيئ التلميذ لواجباته
- السيطرة على الكم وتسييره
- التأكد من درجة فهم التلاميذ ومواظبتهم للدرس

إلا أنه ينبغي أن نميز داخل هذه الطريقة بين نمطين من الحوار، حوار عمودي وحوار أفقي.

حوار عمودي:

نقصد بالحوار العمودي الطريقة الحوارية التي تعتمد على أسئلة المدرس الموجهة إلى التلاميذ ، وذلك وفق نظام متسلسل من الأسئلة والأجوبة يقوده المدرس لبلوغ معرفة ما ، تسمى هذه الطريقة "تقنية سؤال وجواب" (question / réponse) وهي الطريقة السائدة في معظم الدروس التي ينجزها المدرسون في تعليمنا.

تفترض هذه الطريقة أن المدرس يكلف التلاميذ بواجب منزل وفي حصة الإنجاز يبلغ المعارف التي هيأها عن طريق أسئلة موجهة للتلاميذ ومن هذا المنطلق فإن هذه الطريقة لا تختلف عن طريقة الإلقائية ، إلا من حيث استعمالها لتقنية السؤال والجواب فكيفما كانت أجوبة التلميذ فإنها ينبغي أن تلتقي عند الأجوبة التي هي لها المدرس مسبقا وهكذا فهذه الطريقة تلاؤم أهداف اكتساب المعرفة

* غالبا ما تذكر التعليمات الرسمية هذه المزايا في الطريقة الحوارية

التي تحققها أيضا، كما رأينا الطريقة الإلقائية إن الفرق بين الطريقتين يتميز في نوعية الأنشطة التي يقوم بها التلميذ والمدرس فالتلميذ على سبيل المثال في الطريقة الإلقائية يسمع أو يكتب أو يشاهد أو يقرأ... بينما في الطريقة الحوارية العمودية يسأل، يجب يناقش ويعقب وأهم الخصائص المميزة لهذه الطريقة تتمثل في المعطيات التالية:

1-الأهداف : عندما يستعمل المدرس الطريقة الحوارية العمودية فإنه في الغالب يتوخى الأهداف

التالية:

- اكتساب التلاميذ لمعارف ومعلومات عن طريق أسئلة وأجوبة محددة
 - جعل التلميذ يشارك في الدرس من خلال أجوبة وتدخلات.
 - ضبط القسم من حيث النظام والانتباه وإثارة المنشغلين عن الدرس.
 - تسيير الدرس عن طريق سلسلة من الأسئلة تقود إلى خلاصات ونتائج
 - تشخيص وتقييم مدى مواكبة وحصيللة التلاميذ قبل وخلال الدرس¹.
- 2-مقتضيات تطبيق هذه الطريقة: يلجأ المدرسون إلى هذه الطريقة عندما يريدون تحقيق الأهداف

التالية:

- المعرفة: تلائم هذه الطريقة تقديم معارف ومعلومات نريد من التلاميذ اكتسابها أو حفظها أو تذكرها.
- التحليل: تستعمل هذه الطريقة غالبا عندما يريد المدرس تحليل معطيات معنية عن طريق تفكيك أجزائها وعناصرها أو تقسيمها إلى وحدات أو البحث عن العلاقات بين هذه الوحدات أو تنظيمها.

¹ فرج عبد اللطيف حسين المناهج و طرق التدريس التعليمية الحديثة ص 126

- أهداف أخرى: قد تستعمل هذه الطريقة في الفهم والتطبيق إلا أن هذه المقولات تنسجم أكثر مع الطريقة الحوارية الأفقية أو طريق البحث والمهام.

3- **صلاحيات الاستعمال:** إذا انطلقنا من سيرورة فعل تعليمي محدد فإن استعمال هذه الطريقة يمكن أن يوافق المقاطع التعليمية التالية:

- عندما يريد المدرس تشخيص مكتسبات سابقة لدى التلاميذ ستبنى عليها مكتسبات لاحقة فمدرس أراد أن يدرس كيفية حساب مساحة المستطيل، وفي بداية الحصة طرح أسئلة موجهة ومحددة حلو جدول الضرب ومفاهيم الطول والعرض إلا أن هذا الحوار الموجه لا يقدم بيانات كافية عن مكتسبات جميع التلاميذ إذ أن الذين يجيبون على الأسئلة غالبا ما يشكلون فئة قليلة لذا فإن الحوار الأفقي المقترح يتيح الفرصة لمعظم التلاميذ كما سنبين ذلك لاحقا.

- وعلى العكس من ذلك فإن هذه الطريقة يستحسن استعمالها عندما يتعلق الأمر بأهداف وسطية لأن هذه الأهداف تتوخى تقديم معلومات ومعارف جديدة وقد لجأ إلى الطريقة الإلقائية لانجاز ذلك إلا أن الحوار الموجه يتيح للتلميذ إمكانية المشاركة (على عكس الطريقة الإلقائية) ويتيح كذلك للمدرس إمكانية تشخيص مدى مواكبة التلاميذ للدرس.

ومثال ذلك مدرس آراء أن يحلل نصا أدبيا بمعية التلاميذ فبعد أن شخص المكتسبات السابقة شرع في انجاز درسه على شكل خطوات منظمة بحيث يقدم فقرة من النص عن طريق شرح واستخراج عناصرها، لينتقل على الفقرة التالية فاستعمل الحوار العمودي من خلال أسئلة محددة بحيث أنه لا ينتقل من فقرة إلى أخرى إلا بعد تأكده من استيعاب التلاميذ لمعطيات الفقرة السابقة:

- ويمكن أن تستعمل هذه الطريقة أيضا عندما نريد أن نحقق أهدافا نهائية فالمدرس في آخر الدرس يطرح أسئلة محددة على التلاميذ بهدف تركيب أو تطبيق أو تقييم المعطيات التي اكتسبوها، غير أن الأسئلة التوجيهية لا تلائم دائما أهدافا نهائية لأنها لا تتيح لجميع التلاميذ المشاركة وطرح آرائهم الشيء الذي تتيحه على العكس الطريقة الحوارية الأفقية، كما لا تتيح تطبيق وتركيب المعطيات التي

تنسجم أكثر مع طريقة المهام والبحث، فلنفرض أن مدرسا أنجز تجربة كيميائية حول تركيبة الماء، فإذا لجأ في نهاية التجربة على حوار عمودي موجه بطرح أسئلة محدد على التلاميذ، فإنه سيقصر على بعض الأجوبة مما لا يتيح له التأكد من فهم واستفادة جميع التلاميذ، ولكنه إذا لجأ إلى حوار أفقي أو مهام تطبيقية تمكن جميع التلاميذ من المشاركة فإنه سيعترف بدقة على نتائج درسه.

حوار أفقي:

إن الحوار الأفقي يعني أن التواصل بين المدرس والتلاميذ ليس عموديا، أي موجهها ومحددا من طرف المدرس وحده أنه حوار مفتوح ودائري بين التلاميذ وبين المدرس والتلاميذ على أساس أن المدرس طرف في الحوار مثله مثل التلاميذ والعبارة المناسبة لهذا الحوار هو المناقشة الحرة¹، فموضوع الحوار يختاره المدرس أو التلميذ وهكذا فمضمون الحوار ليس محددًا قريبا بل يتحدد بما يقترحه المساهمون (مدرس تلاميذ) وهو حوار مفتوح حلو موضوع معين يتطلب تبادل الرأي وتفاعلات بين الجماعة فهناك آراء تحتفي وأخرى تظهر وآراء تلتقي وأخرى، مثلما هناك أدوار للكلام والسمع، يفترض هذا الحوار منشطا" ودور المنشط يتمثل على الأخص في الحرص على تسيير المناقشة، فهو يهتم خاصة بإتاحة مشاركة كل عضو فالمساهمون يتحاورون بينهم وتطور هذا الحوار لا يتوقف على تدخلات المنشط، الذي لا ينبغي أن يكون دائما هو المدرس² ويمكن أن نميز بين كل من الحوار العمودي والأفقي عن طريق المقارنة التالية:

¹ E.De corte, op, cit, p 150

² Ibid, p 150

على مستوى الأهداف: الحوار العمودي يهدف غلى اكتساب المعارف الآتية والجزئية بينما يهدف الحوار الأفقي إلى اكتساب المعارف الدائمة وفي الغالب ينسجم الحوار العمودي مع اكتساب المعارف فقط ويلائم الحوار الأفقي اكتساب المهارات والمواقف كاحترام الرأي والتعبير عن موقف والدفاع عن الذات وتقبل النقد.

- **على مستوى الأنشطة:** يحتل المدرس في الحوار العمودي مركز المناقشة ، لأنه هو الذي ييسر ويوجه ويسأل ويضبط مسار الحوار، بينما في الحوار الأفقي هناك أدوار للتسيير والكلام والسمع ويمكن للتلميذ أن يصبح مسيرا للمناقشة على قدم المساواة مع المدرس.
- على مستوى مضمون الحوار: المضمون في الحوار العمودي محدد من طرف المدرس ومهياً مسبقاً ، بينما في الحوار الأفقي يكون المضمون مقترحا من المدرس والتلميذ وكذلك يكون مفتوحا حسب تفاعلات وسيولات جماعة القسم.

انطلاقا من هذه المقارنة يمكن أن نحدد خصائص الطريقة الحوارية الأفقية:

1/ الأهداف : تتوخى هذه الطريقة جعل التلميذ يحقق الأهداف التالية:

- يكتسب المعرفة عن طريق تبادل المعلومات والخبرات والتجارب
- ينظم فكرة انطلاقا من البرهنة والاستدلال والاحتجاج بأدلة وطرح مشكلات
- ينمي قدراته على التبليغ والتواصل والتعبير وتلقي آراء الغير.
- تكسبه مواقف ايجابية كالتقبل واحترام آراء الغير
- تنمي شخصيته من حيث التكيف الاجتماعي وحرية التفكير

2/ مقتضيات تطبيق هذه الطريقة: تطبق هذه الطريق عندما تتوخى من التعليم تغيير مواقف لدى التلميذ أو إكسابهم مهارات معينة، ومن ثم فإن الأهداف الصناعية التي تنسجم وهذه الطريقة هي:

- الفهم: فهم معطيات ومفاهيم معينة عن طريقة مناقشتها

- التركيب: تمكن من اقتراح خطة عمل عن طريق مناقشة أو البحث عن موضوع أو وسائل أو طرق نريد استخدامها في ميدان معين.

- التقييم: تقييم معطيات أو محتويات معينة وتقييم أعمال أنتجها أفراد من الجماعة

3/ صلاحيات استعمال هذه الطريقة: يمكن أن يستعمل المدرس هذه الطريقة حسب وضعيات تعليمية معينة ومن هذه الوضعيات ما يلي:

- عندما يريد المدرس أن يحصل على مؤشرات وبيانات من المكتسبات السابقة للتلميذ سواء كانت مكتسبات معرفية أو منهجية أو موقفية لبيان ذلك نستعين بالمثل التالي:

أراد مدرس أن يدرس التلاميذ مؤلفا حول رواية معينة وقبل تخطيطي دروسه، طلب من تلميذين إنجاز عرض حول الفن الروائي وبعد إلقائه ترك التلاميذ يتناقشون بينهم بهدف الحصول على معلومات حول مكتسبات التلاميذ السابقة بخصوص الفن الروائي، وبناء على هذه المعلومات خطط أهداف دروسه، ومن خلال هذا المثل يمكن أن نضيف أن هذه الطريقة تمكن المدرسين في بداية حصة أو مجموعة حصص من الوقوف على معارف ومهارات ومواقف التلاميذ السابقة والتي أساسها سوف تبني أخرى لاحقة¹.

¹ المرجع السابق

- عندما يهدف المدرس إلى أن يركب التلاميذ مجموعة معطيات تلقوها درس أو مجموعة دروس على شكل أفكار أو خلاصات أو استنتاجات ومثال ذلك مدرس قدم للتلاميذ بالطريقة الإلقائية أو الحوارية العمودية معطيات حول الحرب العالمية الثانية ، وفي نهاية دروسه ترك للتلاميذ فرصة المناقشة فيما بينهم حول أسباب ونتائج الحرب.

- عندما يطرح المدرس إشكاليات وتباينات واختلافات تفي مواقف أو نظريات أو مناهج يكون في الغالب طابعها مفتوحا ، فيلجأ المدرس إلى مناقشة حرة تتيح لكل تلميذ التعبير عن رأي أو موقف أو فهم خاص ، مثل ذلك مدرس التربية الإسلامية أنجز درسا حول حقوق المرأة في الإسلام وفي حصة من الدرس فتح نقاشا حرا بين التلاميذ يتناول مقارنة تبين وضعية المرأة وتعاليم الدين الإسلامي.

- عندما يريد المدرس تنمية أهداف وجدانية كتحسيسهم بمثيرات وقضايا وظواهر وجلب اهتمامهم تجاهها، ومثال ذلك المدرس العلوم أراد أن يثير اهتمام التلاميذ لبعض الظواهر الفيزيائية المحيطة بهم يوميا كتبخر السوائل وتجمدها وتحول أجسام الصلبة إلى سوائل فلجأ إلى حوار بين التلاميذ قدم فيه كل تلميذ ملاحظاته وشروحه لبعض هذه الظواهر¹.

¹ عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، ص104

شروط طريقة المناقشة:

لكي تحقق هذه الطريقة المبتغى من استخدامها، تم التأكيد على الأخذ بمجموعة من الشروط لعل من أبرزها:

- 1- تحديد المعلم للموضوع والتأكد من مدى صلاحيته ليكون محل المناقشة الجماعية مع المتعلمين.
- 2- إبلاغ المتعلمين بموضوع الدرس يبادروا إلى القراءة حوله، والاستعداد للمناقشة.
- 3- بدء المعلم المناقشة بغرض موجز لموضوعه أو للمشكلة وأهميتها والهدف منها وأهم المصطلحات وبعض أفكارها،
- 4- تهيئة المناخ المناسب للمناقشة ، مكانا وزمانا وإعدادا وترتيباً.
- 5- حرص المعلم على مشاركة جميع المتعلمين بالمناقشة مع دعم السماح لبعضهم بالاستئثار بها ، أو الانسحاب منها.
- 6- ضبط مسار المناقشة ضمن الموضوع المحدد، وفي ضوء الزمن المحدد والأهداف المحددة.
- 7- تدخل المعلم لتصحيح بعض الأخطاء العلمية التي تقع من المتعلمين أو محاولة بعضهم فرض بعض الآراء.
- 8- كتابة المعلم أو أحد المتعلمين العناصر الرئيسة للمناقشة على اللوح.
- 9- تلخيص المعلم بين الفترة والفترة ما توصل إليه المتناقشون.
- 10- إلقاء المعلم عن الانغماس في المناقشة والتوقف عند حدود التوجيه والضبط

مميزات طريقة المناقشة: يمكن إنجازها بما يلي:

- 1- تدفع المتعلمين إلى المشاركة والاستمتاع بها وتشجعهم على ذلك.
- 2- يستطيع المعلم التعرف على مستوى متعلميه بشكل جيد.
- 3- تنتمي القدرات الفكرية والمعرفية للمتعلمين وتدريبهم على التحليل والاستنتاج.
- 4- يكون المتعلم فيها مركز النشاط والفعالية.
- 5- تنمي لدى المتعلمين حب التعاون والعمل الجماعي.
- 6- تنمي لدى المتعلمين الأسلوب القيادي وتحمل المسؤولية.
- 7- تزرع الشجاعة في نفوس المتعلمين وتخلصهم من الخجل وتنمي روح المشاركة.
- 8- تنمي القدرة على الحوار والمناقشة والجرأة.
- 9- تنمي فيهم عادة احترام آراء الآخرين وتقدير مشاعرهم ، حتى وأن اختلفت آرائهم عن آراء زملائهم.
- 10- من خلال المناقشة يستطيع المتعلم أن يجمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة الواحدة.

عيوب طريقة المناقشة: تلخص فيما يلي:

1. قد يتم التركيز على طريقة المناقشة، وليس على الأهداف المحددة ، بالشكل الذي يتعب المتعلمين ويولد لديهم الشعور بالملل، وعدم الرغبة في ممارستها.
2. إن إعطاء إدارة المناقشة لحد المتعلمين قد يضعف دور المعلم في المناقشة والتوجيه والإرشاد.
3. قد تقود المناقشة إلى الخروج عن الموضوع أو الهدف المحدد ما يولد تشتتاً للمتعلمين يصرفهم عن التركيز على الموضوع والهدف المحدد من المناقشة.
4. قد لا يستطيع المتعلمون الذين لديهم خجل ولا يمتلكون القدرة على المناقشة والحديث للاشتراك في المناقشة ما يولد لديهم ردود فعل عكسية.

5. قد يسيطر على المناقشة عدد محدد من المتعلمين بالشكل الذي لا يسمح للمتعلمين الآخرين بالمشاركة في المناقشة.

6. قد لا يستمع المتعلمون لما يطرحه زملائهم ، وذلك لانشغالهم بتحضير سؤال أو باعدا دائري لطرحة ما يفقداهم التركيز على ما دار في المناقشة.

7. قد يستخدم المتعلمون كلمات ومصطلحات غير واضحة وغير محددة أو غير مناسبة ما يولد نوعا من الغموض لدى المتعلمين الباقين.

8. في حال عدم تمكن المعلم من السيطرة على الصف ويسير المناقشة فإن ذلك سوف يقود إلى عدم انضباط المتعلمين في الصف وعدم إمكانية السيطرة عليهم¹.

يمكن القول أن طريقة المناقشة تعتمد على التفاعل والتعاون المتبادل بين المعلم والمتعلمين من أجل الوصول إلى الحقائق والأهداف المرجوة وإن المتعلمين يميلون نقطة الارتكاز فيها.

الطريقة الثالثة: طريقة هاربرت (طريقة الكتل المتألفة)

تنسب هذه الطريقة إلى فريدريك هاربرت الألماني الذي لمع في سماء البحث التربوي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبداية القرن التاسع².

وضع هاربرت طريقته على أساس علم النفس الترابطي، وكانت تسمى باسم "نظرية الكتل المتألفة" ووفقا لهذه النظرية يتعلم الإنسان الحقائق الجديدة بمساعدة الحقائق القديمة، فالطفل يأتي إلى المدرسة ومعه قدر من المعلومات اكتسبه من خبراته المباشرة واحتكاكه بالبيئة وهذا يساعده على فهم ومعرفة الحقائق الجديدة.

¹ الأحمد ردينة عثمان، واليوسف حزام عثمان، طرائق التدريس 'منهج أسلوب، وسيلة) دار المناهج عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2005، ص 74

² سمير يونس صلاح، سعد محمد الرشيد، التدريس العام وتدرّس اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية، 2005

ولقد وضع هربارت طريقته في أربع خطوات، ثم زادها أحد أتباعه خطوة خامسة بعد وفاة هربارت وهي:

أ- المقدمة أو التمهيد أو الإعداد:

وفي هذه الخطوة يبدأ المدرس درسه بحقائق يعتقد أنها معروفة لدى التلاميذ بغرض تهيئتهم لتقبل الدرس والحقائق الجديدة التي تبني على خبراتهم السابقة أو يلجأ إلى مناقشتهم في معلوماتهم القديمة التي لها علاقة بموضوع الدرس الجديد أو باستشارة معلوماتهم العامة المرتبطة بما سيدرسونه. ويجب أن تكون المقدمة مناسبة للزمن والعمر لتلاميذ وواضحة تهدف إلى تنظيم معلوماتهم بما يفيد الدرس الجديد¹.

ب- العرض:

وهو موضوع الدرس، ويشمل الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس ويراعى فيه أن تكون المادة مناسبة لمستوى التلاميذ العقلي والزمن المخصص له، وأن تقسم المادة إلى مراحل يكون في نهاية كل منها فترة استرجاع ويهتم فيها بالنقط الهامة بالنسبة للتلاميذ، وعلى أن يكون الانتقال تدريجياً من مرحلة إلى أخرى، ويجب العناية بإشراك التلاميذ في الدرس كلما أمكن ذلك .

ت- الربط:

وفي هذه الخطوة تربط المعلومات الجديدة بعضها ببعض، كما تربط بمعلومات التلاميذ السابقة ، وتعمل المقارنات والموازنات لبيان الصلة بين الجزئيات وليس من الضروري أن يكون الربط خطوة قائمة بذاتها، بل قد يكون في أثناء سير الدروس عموماً.

¹ مجلة تكوين المعلمين 1970/1971 العدد 12 ص 122/121

ث - خطوة التنظيم أو التعميم أو الاستنباط:

وفي هذه الخطوة يعرض المدرس أمثلة مطابقة للموضوع، ولكنها جديدة تجذب انتباه التلاميذ وعن طريق هذه الأمثلة يتمكن التلاميذ مع مدرسهم من الوصول إلى القوانين العامة والتعاريف والقواعد المتبلورة والتعميم نتيجة لفهمهم.

ج- التطبيق:

وفي هذه الخطوة يطلب المدرس من تلاميذه تطبيق ما وصلوا إليه من قواعد أو قوانين على مشاكل جديدة، فمرحلة التطبيق إذن تساعد التلميذ على أن يقوم بنفسه بحل المشاكل وفقا للقاعدة الجديدة أو للتعميم السابق فهمه، كما أن المعلم وحده يقوم بتقويم تلاميذه على أساس حفظهم للمادة الدراسية، كما أنه المسؤول عن حفظ النظام في الفصل.

عيوب الطريقة الهبرائية:

ويمكن أن نوجه إليها النقد في ضوء معايير التدريس الجيد وشروط التعلم:

1. أن أثرها ضئيل في تعديل سلوك التلاميذ وتوجيههم لأنها لا تساعد على تكوين الاتجاهات والمهارات الاجتماعية¹.
2. لا تقوم هذه الطريقة على أسس نفسية سليمة، فهي لا تراعي غالبا ما بين التلاميذ من فروق فردية في درجة الذكاء والنضج والميول والخبرات، ولكنها تنزع إلى أن تطبع جميع التلاميذ بطابع واحد مفروض عليهم.
3. القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة محدودة عند التلاميذ وخاصة الصغار منهم.
4. موقف التلميذ فيها سلبي بينما التعلم عملية ايجابية
5. مجهدا للمدرس وخاصة الذي يقوم بتدريس عدد كبير من الحصص
6. ضعف كثير من المدرسين وعجزهم عن الإلقاء الجيد

¹ مجل تتكوين المعلمين 1971/1970 ص 123

7. قدرة التلاميذ على الاستفادة من الإلقاء محدودة .

مميزات الطريقة الهبرارية:

- 1- مشوقة ومثيرة للطلاب
- 2- تتيح الفرصة للمتعلمين كي يفكروا ويتواصلوا إلى التعميمات
- 3- تدرب الطلاب على تطبيق التعميمات والقواعد
- 4- تهتم بترتيب المعلومات وترسيخها في أذهان الطلاب
- 5- تربط بين الخبرات السابقة والخبرات الجديدة
- 6- تدرب الطلاب على مقارنة الحقائق بعضها البعض، إظهار ما بينها من علاقات¹

الطريقة الرابعة : الطريقة الاستقرائية

معنى الاستقراء : التتبع ، والتحري والتفحص وسميت هذه الطريقة كذلك لأنها تتبع أجزاء الدرس، وأمثله وتفصيل المعلومات التي يحتويها، وتستقصيها لاستخرج منها خلاصة الدرس وتستنبط قاعدته التي تنظم جميع تلك الأجزاء والتفاصيل.

موجبات الاستخدام:

تستخدم الطريقة الاستقرائية عندما يراد الوصول إلى قاعدة عامة (نظرية أو قانون) وهي تتمثل بعملية الانتقال من شيء خاص، إلى شيء عام ثم الوصول إلى النتيجة فتكون درجة الاستدلال واضحة ، فمثلا إذا قلنا:

سقراط إنسان (مقدمة صغرى)

وكل إنسان فان (مقدمة كبرى)

¹ سمير يونس صلاح، سعد مجّد الرشيدى، التدريس العام وتدرّيس اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الترتيب، الطبعة الثانية، 2005

إذا سقراط فان (نتيجة)

فهنا انتقلنا من سقراط الخاص إلى إنسان وهي أعم ثم وصلنا على النتيجة ومن أمثلة ذلك، إذا رأى الباحث أن قطعة من الحديدي تمددت بالحرارة، ثم لاحظ قطعة ثانية وثالثة تمددت بالحرارة فإنه ينتقل إلى الحكم أو التعميمي كآلي: كل الحديدي يتمدد بالحرارة

وكذلك حين يراد معرفة نوع تربة الأرض الزراعية وعناصرها وخصائصها، تؤخذ منها نماذج من أماكن متعددة ويجرى عليها التحليل ثم يصدر المهندس المحلل حكمه على كل تربة هذه الأرض بالاستناد على النماذج التي درسها.

مميزات الطريقة الاستقرائية:

تتميز بعدة مميزات من أبرزها ما يلي:

1- تبقى المعلومات التي تكتسب بواسطة هذه الطريقة في الذاكرة أكثر من المعلومات التي تكتسب بواسطة القراءة أو الإصغاء، لأن ما يتوصل إليه المتعلم بنفسه يرسخ في ذهنه أكثر مما يقدمه المعلم إليه.

2- إن المتعلم الذي يتوصل إلى تعميم ما، أو يستنتج قاعدة ما بهذه الطريقة يستطيع بعد مرور زمن ولو كان طويلا أن يصل إلى التعميمي أو القاعدة نفسها إذا نسيها، فخطوات التفكير في الحصول عليها تبقى معه.

3- يفهم المتعلمون التعميمات التي يتوصلون إليها بمساعدة المعلم أكثر من تلك التي يقدمها المعلم مهياً إليهم أو التي يجدونها في كتبهم المقررة.

4- يستطيع المتعلم تطبيق التعميمات التي يتوصل إليها بسهولة أكثر من تطبيق تلك التي تقدم إليه مهياً، وذلك لحسن فهمه لها.

5- أن أسلوب التفكير الذي يتعود عليه المتعلم في الدروس الاستقرائية يفيد في حياته القادمة فالتعلم الذي يتعلم كيف يفكر بواسطة الدروس الاستقرائية ، ويتقن طريقة التفكير في الوصول إلى التعميمات يصبح فردا مستقلا في تفكيره واتجاهات ، وفي أعماله المدرسية والحياتية الأخرى¹.

مآخذ على الطريقة الاستقرائية:

يؤخذ على الطريقة الاستقرائية أنها:

- لا تمثل المتعلم الذي ينبغي أن يكون محور العملية التعليمية بل يكون النشاط في هذه الطريقة معظمه للمعلم.
- يتعذر تطبيق هذه الطريقة في دروس كسب المهارات
- -تعارض مع مبادئ علم النفس الحديث بإهمالها الدوافع الداخلية للفرد واستعداداته للنواح الوجدانية.
- تهتم بدراسة المادة وتقديم الأفكار الجديدة وتحمل الحياة ومشكلاتها²

عيوب الطريقة الاستقرائية:

- أن التوصل إلى بعض النظريات والقوانين يحتاج إلى قدرات عالية
- تقتصر على المتعلمين أصحاب المواهب والقدرات العالية
- قد لا يستطيع المتعلمون العاديون التوصل غلى نتائج
- تحتاج إلى وقت طويل

¹ الحيلة مُجد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثالثة، 1424/، ص 312-

² مرعي توفيق احمد، والحيلة مُجد محمود، طرائق التدريس العامة، دار الميسرة ، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص 64

الطريقة الخامسة: الطريقة القياسية:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق المتبعة في التدريس، وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على الكل إلى الحكم على الجزء أو جزئيات داخلية تحت هذا الكل والقياس أسلوب عقلي يسير فيه الفكر من الحقائق العامة على الحقائق الجزئية ومن المبادي إلى النتائج وهي بذلك من طرف العمل في الوصول إلى المجهول من المعلوم.

ويصل معلموا اللغة العربية إلى الطريقة القياسية عند تطبيق هذا النوع من الاستدلال في التعليم والطريقة القياسية في الواقع صورة موسعة لخطوة التطبيق في الطريقة الاستقرائية تقدم فيها المعلم أما الأسس العامة والقواعد والقوانين جاهزة إلى الطلبة لتطبق على الأمثلة والحقائق الجزئية التي تصدق عليها تلك القوانين والقواعد، وأما أن يفسر ويشرح القواعد والحقائق التي سبق أن أقيمت على الطلبة¹.

ان الطريقة القياسية تتطلب عمليات عقلية معقدة لأنها تبدأ بال مجرد اي بذكر القاعدة كاملة، وفي هذا مخالفة لسير النمو اللغوي، لدى المتعلمين ومخالفة لطبيعة اللغة المتعلمة نفسها، فالمعلم بعد أن يكتب القاعدة يبدأ باستخراج النتائج الفعلية والمنطقية من خلال تدقيق ما تحويه تلك المفاهيم ، وينتقل بذلك إلى القضايا الجزئية والمفاهيم المشخصة وفي الواقع أن الجزئيات أقرب إلى مدارك المتعلمين من الكليات وأن الكليات التي هي قليلة الشمول اقرب إلى مدارك المتعلمين من التي هي كثيرة الشمول. لدق ألفت كتب كثيرة لتدريس قواعد اللغة العربية على وفق هذه الطريقة، ومن أمثلة هذه الكتب كتاب، "جامع الدروس العربية" وكتاب "النحو الوافي وغير ذلك .

¹ طه علي حسين العليمي، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى،

مميزات وعيوب الطريقة القياسية:

إن الطريقة القياسية تمتاز بسهولة السير فيها على وفق خطواتها المقررة فالطالب الذي يفهم القاعدة فهما جيدا يمكن أن يستقيم لسانه أكثر بكثير من الذي يستنبط القاعدة من أمثلة توضح له قبل ذكرها، وهي أيضا طريقة سريعة لأنه لا تستغرق وقتا طويلا، وأنها تساعد الطلبة على تنمية عادات التفكير الجيد، فالتفكير يحتاج غلى المادة وإلى الحقائق التي يجب أن يعرفها الطالب بدقة، إذا أراد أن يطبقها في حل المشكلات وتفسير الفرضيات وأن سبيلها الوحيد هو الحفظ ، فحفظ القاعدة هو الذي يعين على تذكرها وأنها تصلح بعد ذلك للتدريس في المرحلة الثانوية.

وعلى الرغم من هذه المزايا، فإنها لا تخلو من بعض المآخذ ، فهي بتركيزها على الحفظ المسبق للقاعدة قد لا تضمن فهم القاعدة ومن ثم فهي قد لا تساعد على إعمال عقل المتعلم، وأنها تؤكد المحاكاة والتقليد فلا تشجع على الابتكار والأداء، وأنها تؤدي إلى الرهبة من القاعدة فتؤكد صعوبتها في صورتها العامة الكلية، وأنها تخالف الأسلوب الطبيعي في اكتساب المعرفة، وأنها تخالف الأسلوب الطبيعي في اكتساب المعرفة وأنها تززع الحقائق في العقل فتكون القواعد عرضة للنسيان السريع وأن الأمثلة التي تصاغ على وفق القواعد المعروضة قد تكون مبتذلة جافة¹.

¹ المرجع السابق، ص 64

الطريقة السادسة: طريقة حل المشكلات

تتلخص هذه الطريقة في اتخاذ إحدى المشكلات ذات الصلة بموضوع الدراسة محورا لها ونقطة البداية في تدريس المادة فمن خلال التفكير في هذه المشكلة وعمر الإجراءات اللازمة وجمع المعلومات والنتائج وتحليلها وتفسيرها تم وضع المقترحات المناسبة لها ويكون التلميذ قد اكتسب المعرفة العلمية وتدرّب على أسلوب التفكير العلمي مما أدى إلى إحداث التنمية المطلوبة لمهاراته العلمية والعقلية وقد تنغمس البعض فيطالب بضرورة أن تبنى المناهج المعرفية على أساس يتناسب وتنفيذ حل المشكلات أي أن تقديم المعلومات في صورة مشكلات تم التلميذ والمجتمع وتحتاج إلى تفكير جيد لإيجاد الحلول المناسبة لها وهم يرون أن تنظيم المنهج بغير هذه الطريقة لا يساعد التلميذ على التفكير واكتساب المهارات الضرورية في التفكير العلمي هذا رأي غير سليم إذ أن المنهج القائم على أساس المادة الدراسية يمكن أن يحقق أهداف تدريس المادة ففي حالة المادة العلمية مثلا يمكن أن تتحقق بعض أهداف منها تنمي التفكير العلمي واكتساب المهارات الضرورية لهذا التفكير ويمكن أن يتحقق ذلك باستخدام طريقة التدريس التي تعتمد على إثارة المشكلات العلمية والتفكير السليم في حلها وهذا يقودنا لحل المشكلة إذا اتبعنا خطوات معينة يمكن إجمالها في الخطوات التالية¹.

أولا: الشعور بالمشكلة:

إن الشعور بالمشكلة يمثل أولى خطوات أسلوب حل المشكلات وهو وجود حافز لدى الشخص أي شعوره بوجود مشكلة ما ووجود الشعور بالمشكلة يدفع الشخص على البحث عن حل المشكلة وقد يكون هذا الشعور بالمشكلة نتيجة لملاحظة عارضة أو بسبب نتيجة غير متوقعة لتجربة وليس شرط أن تكون المشكلة خطيرة فقد تكون مجرد حيرة في أمر من الأمور أو سؤال يخطر على البال وحقيقة

¹ طه علي حسين الدليمي كامل محمود نجم الدليمي اساليب حديثة في تدريس قواع اللغة العربية ص 66

الأمر يلقي الإنسان في حياته العديد من المشكلات نتيجة تفاعله المستمر مع البيئة الخارجية ولكنها ذات علاقة بموضوعات المقرر، ويتلخص دور المعلم في هذا الجانب بالنقاط الآتية:

- 1- إثارة المشكلات العلمية أمام التلاميذ عن طريق أسلوب المناقشة
- 2- تشجيع التلاميذ على التعبير عن المشكلات التي تواجههم كما وجب الإشارة إلى أن استخدام أسلوب الدرس في صورة مشكلة ولكن هناك معايير يجب مراعاتها في إثارة واختيار المشكلة وهي:
 - أ- يجب أن تكون المشكلة شديدة الصلة بحياة التلاميذ أي كلما كانت المشكلة شديدة الصلة بحياة التلاميذ كلما أحس بها وأدرك أهميتها وقدر خطورتها فالمعلم الذي يعتقد أن طرح مجموعة من الأسئلة على تلاميذه وتدريبهم على أن يفكروا تفكيراً علمياً يكون مخطئاً فليس كل سؤال هو مشكلة وإنما كل مشكلة يمكن أن تتخذ صورة سؤال أن هناك فرقا كبيرا بين السؤال والمشكلة والمعلم الفطن هو الذي يعرف كيف يحول السؤال الذي لا يثير اهتمام تلاميذه إلى مشكلة.
 - ب- أن تكون المشكلة في مستوى التلاميذ وتتحدى قدراتهم وهذا يعني ان تكون المشكلة بسيطة لدرجة الاستحقاق بها من قبل من قبل التلاميذ وألا تكون معقدة إلى الحد الذي يعوقهم عن متابعة التفكير في حلها.
 - ت- ينبغي أن ترتبط المشكلة بأهداف الدرس ليكتسب التلاميذ من خلال حل المشكلات بعض المعارف والمهارات العقلية والاتجاهات والميول المرغوبة من الدرس الأمر الذي يساعدهم في تحقيق أهداف الدرس

ثانيا: تحديد المشكلة وتوضيحها:

يعد الإحساس بالمشكلة شعورا نفسيا عند الشخص نتيجة شعوره بوجود شيء ما بحاجة إلى الدراسة والبحث وهذا يتطلب تحديد طبيعة المشكلة ودور المعلم هنا مساعدة التلاميذ على تحديد المشكلة وصياغتها بأسلوب واضح وأن تكون المشكلة محدودة لكنها قد تكون شاملة ومتسعة، ولكن بتوجيه المعلم ومشاركة تلاميذه يمكنهم أن يختاروا جانبا محددًا من المشكلة وقد يكون من المفيد صياغة المشكلة في صورة سؤال وهذا يساعد على البحث عن إجابة محددة للمشكلة.¹

ثالثا: جمع المعلومات حول المشكلة:

تأتي هذه الخطوة بعد الشعور بالمشكلة وتحديدتها حيث يتم جمع المعلومات المتوافرة حول المشكلة وفي ضوء هذه المعلومات يتم وضع الفرضيات المناسبة للحل وهناك مصادر مختلفة لجمع المعلومات وعلى المعلم تدريب تلاميذه على :

- استخدام المصادر المختلفة لجمع المعلومات
- تبويب المعلومات ومن ثم تصنيفها
- الاستعانة بالمكتبة المدرسية للتعرف على كيفية الحصول على المعلومات اللازمة
- تلخيص بعض الموضوعات التي يقرأونها واستخراج ما هو مفيد في صورة أفكار رئيسية
- قراءة الجداول وعمل الرسوم البيانية وطريقة استخدامها

¹ الملتقى التربوي ، من قسم : ملتقى الإدارة المدرسية وشؤون المعلمين

رابعاً: وضع الفروض المناسبة

وهي حلول مؤقتة للمشكلة وتتصف الفروض الجيدة بما يأتي:

- مصاغة صياغة لغوية واضحة يسهل فهمها
- أن تكون ذات علاقة مباشرة بعناصر المشكلة
- لا تتعارض مع الحقائق العلمية المعروفة
- تكون قابلة للاختبار سواء بالتجريب أو بالملاحظة
- تكون قليلة العدد حتى لا يحدث التشتت وعدم التركيز¹

خامساً: اختيار صحة الفروض عن طريق الملاحظة المباشرة أو عن طريق التجريب: وللملاحظة

شروط أهمها:

- ينبغي أن تكون دقيقة
- أن تتم تحت مختلف الظروف
- يجب التفريق بين الملاحظ والحكم
- يمكن اختيار صحة الفروض عن طريق تصميم التجارب ومن هذه التجارب تجارب المقارنة الضابطة، وفيها يتم تثبيت جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة ما عدا العامل المراد دراسته.
- وفي ضوء اختيار صحة الفروض يستبعد الفرض غير الصحيح أو يرا المناسب ويبقى الفرض ذو الصلة بجل المشكلة وتجدد الإشارة هنا إلا أنه حالة عدم التوصل إلى حل المشكلة فإنه يكون من الضروري وضع فروض جديدة وإعادة اختبارها وعلى المعلم أن يقوم بدور مساعد للتلميذ باختبار صحة

¹ المصدر نفسه

الفروض¹ وتوفير الأدوات والأجهزة الضرورية اللازمة للقيام بالتجارب ومن ثم توجيههم نحو الملاحظة وتدوين النتائج.

سادسا: التوصل إلى النتائج والتعميم

ومن المعلوم أنه لا يمكن تعميم النتائج إلا بعد ثبوتها عدة مرات والتأكد من مطابقتها على جميع الحالات التي تشبه وتمثل الظاهرة أو المشكلة وعلى المعلم مساعدة التلاميذ في كيفية تحليل النتائج والاستفادة منها، ومساعدة التلاميذ على اكتشاف العلاقات بين النتائج المختلفة وتكرار التجربة أكثر من مرة لغرض مقارنة النتائج وذلك قبل إصدار التعليمات النهائية.

مميزات طريقة حل المشكلة:

1. تثير اهتمام التلاميذ لأنه يعمل على خلق حيرة مما يزيد من دافعيتهم عن حل للمشكلة.
2. تساعد على اكتساب التلاميذ المهارات العقلية مثل الملاحظة ووضع الفروض وتصميم وإجراء التجارب والوصول إلى الاستنتاجات والتعميمات.
3. تتميز بالمرونة لان الخطوات المستخدمة قابلة للتكيف
4. يمكن استخدام هذا الأسلوب في الكثير من المواقف خارج المدرسة وبذلك يمكن أن يستفيد التلميذ مما سبق تعلمه في المدرسة وتطبيقه في المجالات المختلفة في الحياة
5. تساعد التلاميذ على استخدام مصادر مختلفة للتعلم وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسي على أنه وسيلة وحيدة للتعلم.
6. تساعد التلاميذ في الاعتماد على التفسير وتحمل المسؤولية

¹المصدر السابق

عيوب طريقة حل المشكلة:

نظرا لأن فاعلية أسلوب حل المشكلات تعتمد على درجة اهتمام التلاميذ وطريقة تفكيرهم ومستوى خبراتهم وهي أمور تتفاوت من تلميذ إلى آخر ونظرا لأن دور المعلم يتطلب إعطاء حرية أكبر للتلاميذ في تخطيط النشاطات وتنقيدها فمن المتوقع أن تظهر بعض الصعوبات والمشكلات التي يرى المعلمون أنها تفوق بين فاعلية التعليم ومن ذلك:

- 1- قد يسبب عند بعض المتعلمين نوع من الإحباط ، حينما يعجز المتعلم في بعض الأحيان عن التوصل غلى الحل الصحيح استخدام هذا المدخل، فإن بعض المتعلمين يصابون بالإحباط نتيجة الفشل الذي أصابهم ولكن هذا ليس عيبا وإنما ذلك يعود إلى الفروق الفردية بين المتعلمين والبعض قد يدير عن إلى الفشل والبعض الآخر قد يدفعه هذا الفشل إلى المزيد من العمل للوصول غلى الحل الصحيح.
- 2- يحتاج إلى وقت طويل أن التدريس بهذا المدخل (الإطار) يحتاج عادة إلى وقت أطول من التدريس بالأسلوب التقليدي أو حتى باستعمال يخص المداخل (الإطار) الأخرى ولذلك نجد كثيرا من معلمي العلوم يبتعدون عن هذا المدخل نظرا لطول مقررات العلوم.
- 3- عدم تخطيط موضوعات المنهاج وذلك لتفاوت الوقت الذي يلزم كل واحد منهم أو كل مجموعة للاشتراك في نشاطات حل المشكلة.
- 4- تعارضه مع المناهج الحالية القائمة وهي مناهج تقوم أساس على المواد الدراسية المنفصلة.
- 5- احتياج أسلوب حل المشكلات إلى كثير من الإمكانيات وهذا لا يتوافر في مدارسنا الحالية.
- 6- المشكلات الإدارية والتنظيمية وهو عدم انجاز النشاطات وهو عدم انجاز النشاطات في أثناء الحصص الصيفية العادية والحاجة إلى إعداد المكان لدروس أخرى أو لمجموعات أخرى من التلاميذ.

7- يحتاج إلى الانتباه الشديد والبقاء في حالة حذر دائم وهذا يتطلب أفراد ومجموعات صغيرة بدلا من الصف الكامل مما يلقي عليهم مسؤوليته أكبر في التحير والتخطيطي وبذل الجهد قبل النشاط وفي أثنائه وبعده¹.

¹ الملتقى التربوي ، من قسم ، ملتقى الادارة المدرسية وشؤون المعلمين

الختام:

وفي ضوء أهمية "طرق التدريس، ومما سبق يتضح أن هناك طرقا عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم وهي طرق فردية وطرق جماعية مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقا لأهداف الدرس مستويات التلاميذ.

الفصل الثاني: أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية

يعتبر الفرد من أسباب صلاح المجتمع ومن عدمه فلا بد على مجمل مؤسسات النشأة الاجتماعية أن تقوم بالاعتناء بتعليمه وتربيته بهذا الدور من بين هذه المؤسسات الجامعة حيث تعد من بين أهم المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تطوير البحث العلمي والوصول به إلى الرقي والازدهار وتسخيره لخدمة المجتمع، ويتطور البحث العلمي كلما كان الإتقان جيدا للغات ومنها اللغة العربية، فالجامعة ليست المرحلة التي يجب أن تعزز فيها اللغة العربية لما لها من أهمية بالغة في نقل الموروث الثقافي من جيل لآخر وساهمت في نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء المعمورة.

لكن اللغة العربية الفصحى اليوم تعاني من تدهور كبير في استخدامها من طرف الطلبة الجامعيين فهم لا يدركون قيمتها ولا أهميتها ولا يحترمون قواعدها وأحكامها ويرجع هذا الإهمال إلى عدة عوامل وأسباب ساهمت في تدني مستواها في المراحل التعليمية المختلفة وخاصة مرحلة التعليم الجامعي.

المبحث الأول: أسباب الضعف في اللغة العربية

لقد وسع نمط التعليم القديم بعامة وتعليم اللغة العربية بخاصة في المدارس الجزائرية بالثبات والاستقرار والسكون¹ فالمتصفح لمناهج اللغة العربية القديم الموجه للأستاذ يرى فيه جملة من النقائص غطتها بعض الحسنات التي تسعى لتنمية المهارات والقدرات التي من شأنها أن تحقق من خلال جملة من الأهداف وهي نتائج متوقعة من المتعلم بعد مدة تكوينه وكأن بالمعلم يقوم باستحضار التراث الأدبي ونقله وحفظه، أي نقله إلى المتعلمين وفق التسلسل المنطقي من البسيط إلى المركب، ومن الخاص إلى العام، ومن المحسوس إلى المجرد، ولهذا فقد تميز هذا النظام التعليمي بطريقة التلقين والحث على الحفظ والاستظهار، "وكان لهذا النظام التعليمي منهج يزرع ثقافة الطاعة والسكون وهزيمته الذات، وإحباط فكرة الإنسان في حب الاستطلاع والتساؤل"²

إن المتأمل في طريقة تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية يلاحظ أن الطفل يبدأ يتردد على المدرسة في حدود السنة السادسة، فإلى أي حد تستجيب هذه البنية لحاجات الطفل اللغوية في هذه السن المبكرة؟ وما هي العلاقة بين مخزون الطفل اللغوي الذي اكتسبه في البيت والرصيد الجديد الذي يفترض فيه أن يغني هذا المخزون باستثماره وتطويره؟ وبالتالي كيف تم الربط بين لغة الأم الحية التي يتواصل بها الطفل في البيت والمجتمع ولغة المدرسة المقتة؟ وأي لغة هي هذه اللغة المدرسية؟ هل هناك معالم محددة لحصرها سيما وهي ليست لغة واحدة وإنما هي لغات³ تواجه اللغة العربية في عصرنا هذا عدة مشكلات ولو لا أنها لغة التنزيل الذي نكفل الله -عز وجل- بحفظه، لكانت مشكلة واحدة فقط من هذه المشكلات كفيلا بالقضاء المبرم على هذه اللغة الشريفة، هذه المشكلات نراها -

¹ مذكور مليكة، تعليمية الفلسفة، مجلة القلم، جامعة السانبا، وهران، العدد 29، 2012، ص 510

² قاسم عبد عون، الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين، بغداد، الطبعة الأولى، 2002، ص 728

³ عباس الصوري، في التلقي اللغوي والمعجمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2004،

للأسف- تتضخم يوما بما يوم دون أن نجد خطورة عملية من أجل هذه اللغة نحو القضاء عليها أو حتى العمل على الحد من خطورتها.

بما أن اللغة العربية في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق والمكتوب ، وبما أنها تربويا لغو التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في انجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدني مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم.

فبعد استقلال - الجزائر- على غرار معظم الأقطار العربية فهو والي منتصف القرن الماضي، ولم ترحب بتعليم اللغة الثانية في سن مبكرة خوفا من عرقلة تعلم اللغة القومية وإتقانها ، كما لم تحاول هذه البلدان بما فيها الجزائر إدخال اللغات الوطنية غير العربية في مناهج التعليم لئلا يؤدي ذلك إلى إرهاب الطفل من جراء تعدد لغة التواصل¹

ولكن العولمة التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة والقفزة الهائلة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما رافق الشبكة (الانترنت) من تجارة الكترونية وتعلم الكتروني وبريد الكتروني وغيرها، جعل الحاجة ماسة إلى تعلم اللغات الأجنبية خاصة، اللغة الانجليزية ، لغة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القطب العالمي الوحيد سياسات واقتصاديا وعسكريا.

وقد يرجع بعض المسؤولين هذا الوضع في الجزائر ، ويفسرون انحدار المستوى بعد الاستقلال إلى مثل هذه الأسباب التي سمعناها كثيرا وبهرتنا في ذلك الوقت أن أبناءنا لا يتعلمون بالعربية ما يتعلمونه باللغة الأجنبية، والفكرة واضحة نورها كما يلي: " إذا كانت اللغة العربية تنخر من حصة اللغة

¹ علي القاسمي ، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان ، ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2009، ص 60

الفرنسية " لفائدتها أليس من الطبيعي أن يبقى المستوى في نفس الدرجة التي كان عليه باللغة الفرنسية وإذا انخفض المستوى فهناك سبب، وهذا السبب هو أننا لا نتعلم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا"¹

ولعل مشكل التداخل اللغوي، قد يفرض هيمنته في هذا المقام، ذلك أن التلاميذ يصادفون أثناء التعلم صعوبات في التحكم اللغوي، ونتيجة الاحتكاك أو النقل اللغويين الذي يأتي من اللغة الأصل (الأمازيغية) ويلحق اللغة المكتسبة (العربية) مما يمكننا ان يعرقلهم على المشاركة في العملية التعليمية.²

غياب الكفاءة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فالكفاءة هي مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجندة بشكل يسمح بالتعرف على إشكالية وحلها من خلال نشاط تظهر فيه أداءات المتعلم ومهاراته في بناء المعرفة.

ومن عوامل انحدار مستوى التعليم باللغة العربية، ما يؤخذ على التعليم المغلق في حد ذاته، إذ لا يزال مقيدا بمكان واحد هي المدرسة، وهو أيضا مقيد بوقت معين للتعلم وبمرحلة معينة من العمر، وبأشخاص معينين واقتصار تعلم اللغة العربية على الاستظهار أو الحفظ.

ناهيك عن الدوافع والمسببات الاجتماعية الأخرى، أين تعيش اللغة العربية الفصحى حبيسة بعض الدوائر الصغرى من الحياة العلمية للمجتمع الجزائري ، فلا تستطيع بذلك أن تتنفس في كل ميدان وعلى كل قلم ولسان وذلك لعدة أسباب وهي:

- أن المثقف الجزائري والدارس والمتعلم ليعجز أن يتمثل هذه اللغة الجميلة في نشاطه وإنتاجه.
- يصب هذا الأخير - وغيره- عليها سخطه وغضبه ويرى النجاة من عثراته في التفلت من أحكامها وقواعدها³

¹ عباس الصوري، في التلقي اللغوي والمعجمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2004،

ص 11

² صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة ، الجزائر، د.ط، 1997، ص: 125

³ فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية ، الطبعة الاولى، 1420هـ-

1999، ص 111

- يختار الطالب اللغة الأجنبية ليستعرض بها عضلاته اللغوية والفكرية أما الآخرين وهذه هي الطامة الكبرى.

- ديوع العامية بلهجاتها المحلية المختلفة، التي باتت تغزوها كلمات فصيحة، وجمل عربية وعبارات قريبة كل القرب من الفصحى، وهذه المعضلة الاجتماعية والثقافية علاجها محو الأمية ونشر التعليم في بلادنا.

- ضعف اللغة في صفوف المثقفين من الأدباء والشعراء الذين أصبحوا اليوم ينزلقون إلى مهاوي العجمة واللهجات المحلية، فيستمدون منها عن عمد أو غفلة الكثير من مادة نتاجهم الأدبي والعلمي¹.

- فشل السياسة التعليمية في الجزائر، إن الحديث عن التعليمية وأسباب ترديها وفشلها يقودنا على الحديث عن الأقطاب الأساسية لها وهي:

المتعلم ، المعلم ، والمنهاج

أ- المتعلم:

ما تزال الساسة التعليمية في الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي تجاهر بالتنكر للعلوم الإنسانية، والتشجيع للعلوم الطبيعية وهذا ما اثر سلبا على اللغة العربية، فتغمضته مكائنها، وبذلك صار عامة المتعلمين والطلاب الممتازين على وجه الخصوص ينصرفون بجمودهم إلى دراسة الطب مثلا، أو الهندسة والعلوم التطبيقية ويعرضون عن خدمة اللغة العربية وتعلمها والتخصص فيها فتفتقد بذلك عقولا فنية وقلوبا متعطشة للعلم، وقدرات هائلة ونفوسا مندفعة نحو الإبداع والإنتاج².

¹ المرجع نفسه،

² بن عمر كنزة معد، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، مكتبة الأمان، للنشر، والتوزيع، المغرب، الطبعة الأولى،

2003، ص 140

لذا نرى كيف يعاني طلبة اللغة والأدب العربي في التعليم العالي - على سبيل المثال - من صعوبات جمّة، لعل أبرزها ضعف الجانب اللغوي عند هؤلاء المتعلمين وهذا ما يتراءى بالفعل من خلال الامتحانات، وما يصادف المصحح (الأستاذ) من أخطاء لغوية متكررة، حتى في كتابة أبسط الجمل والعبارات، فضلا عن ضعف معارفهم.

ناهيك عن الصدفة والتوجيه العشوائي في تحديد التخصص الأنسب للطالب الناجح في شهادة البكالوريا، الذي قد يقضي أعوامه الدراسية في الكسل واللامبالاة والاهمال، لأنه وجد نفسه مضطرا على مضض منها متابعة تخصص لا يميل إليه وهذا ما ينجر عنه غيابه المتكرر خاصة في المحاضرات وبالتالي يعوقه هذا الفعل عن متابعة البرنامج بجدية واهتمام.

ومن العوامل المؤدية لتدني مستوى التعليم، وتعليمية اللغة العربية في المدرسة والكلية هو تعود التلاميذ أو الطلبة على الاستسلام إلى ما يشرحه ويقدمه ويعرضه من نظريات وأفكار وتصورات والاقتصار في الجهود على التقبل والحفظ لا غير فقلما إذا نصادف طالبا يخالف أو يناقش معلمه في رأي أو يحاور ويعبر عنه.

ب- المعلم: (الأستاذ):

هو الآخر سبب من أسباب فشل سياسة التعليم في مختلف المواد والوحدات التعليمية، بما فيها مادة اللغة العربية، هنا لا بد من الإشارة إلى أساليب التعلم عندنا التي تغفل اللغة العربية الفصحى، فالتعليم في سائر الأطوار يتم بالعامية، التي تسمح بدورها للمعلم نقل العلوم والفنون باللهجة المحلية "الدارجة" إضافة إلى حصة القراءة الصامتة والجهرية في شكلها اليوم المشجعة على إهمال فصحي والتنكر لها.

علاوة على إتقان الأساليب العامية في التعبير واللقط والأداء، وهذا ما يحدث في نفس الناشئة انفصالا كبيرا بين العلم والثقافة والخبرة من جهة واللغة العربية الفصحى من جهة ثانية¹، والسؤال المطروح هنا، هل هيئت الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة التربوية في البلاد هذا المعلم أو الأستاذ الذي في وسعه أن يضع التغيير ويفعل نتاجه؟ أم تكوينه الجامعي كفيل بتحقيق هذا الهدف؟

ج- المنهاج:

لكل شيء خصائصها التي تميزه عن غيره ومنهاج اللغة التقليدي (أي المنهاج القديم) قد انفراد بجملة من الخصائص جعلته كيانا تربويا مستقلا بذاته، فماذا عن المنهاج الحديث (الجديد) على ضوء الاتجاهات التربوية الإصلاحية المعاصرة؟

يختلف المنهاج الحديث اختلافا كبيرا عن المنهاج القديم في أسسه، وفلسفته وأهدافه "ذلك أن هذا الأخير لا يعني إلا بالجانب العقلي فقط، حيث يشحنه بالمعارف والخبرات التي قد لا تستجيب لها قدراته وميوله، لأنه منهاج يركز على طلب المعرفة لذاتها، وكانت مواد تقدم منفصلة عن بعضها، فلا تراعي العلاقة المحورية في التدريس لذلك كانت الخبرات تكاد تكون مفككة في أذهان المعلمين ما منهاج الحديث، فيسعى إلى المعالجة الكلية لمكونات الطفل العقلية والنفسية والوجدانية، والبدنية والسلوكية آخذا بعين الاعتبار، البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية"²

¹ عبد الكامل اوزال، القراءة والتعلم، مطبعة سجلماسته الزيتون، مكناس، المغرب، الطبعة الأولى، 2012، ص 130-

131

² خير الدين هني، تقنيات التدريس، الطبعة الأولى، 1999، ص 24-26

د- أسباب خاصة بمديري المدارس والمشرفين:

- التركيز في عملية الإشراف على معلمي اللغة العربية على الزيارات الأقسام فقط.
- كثير من مديري المدارس هم من تخصصات غير اللغة العربية، ولا يجيدون توجيه معلمي اللغة العربية التوجيه المناسب.
- عدم توجيه معلمي اللغة العربية في المنطقة الواحدة أو المدرسة الواحدة للاستفادة من خبرات بعضهم من خلال اللقاءات الرمزية وتوجيه الأقران.
- كثير من الدروس التوضيحية التي تعقد في المدار ذات الطابع استعراضي، ولا يتم متابعة تطبيق المعلمين للأفكار الواردة فيها.
- عدم تشجيع المبادرات الإبداعية من بعض المعلمين المبدعين.
- الاقتصار في تقويم المعلمين على تقدير جيد أو جيد جدا وعدم وضع تقدير مرض أو غير مرض أو ممتاز

المبحث الثاني: الحلول المناسبة لمعالجة الضعف في اللغة العربية

إذا كان من العسر الإمام في هذه الأسطر، بتلك السبل كلما فحسبنا الإشارة إلى أهمها وهي على النحو التالي:

- سيادة الفصحى

- العزة القومية

- كتب التعليم

وهنا لا بد من القول أن كتب تعليم اللغة العربية المدرسية منها والجامعية، تقتضي أن يشرف عليها أصحاب الخبرة العالية، والآفاق المتفتحة ممن يقومون بالتقويم الرشيد والتصحيح لمختلف الكلمات والتراكيب، وضبط حروفها بالشكل المناسب لكل مستوى لتقدم اللغة لطلابها خالصة لا تشوبها أقذاء اللهجات المحلية، ولا نعقلها ألوان اللحن والزكاة والعجمة¹

ومن ذلك كتب اللغة والأدب والنحو التي هي حاجة ماسة إلى التجديد في مضامينها وأسلوبها، وذلك لتنمية القدرات اللغوية والأدبية والفكرية دون إغراق في المصطلحات المتكاثرة والظواهر الجانبية السطحية².

فالحاجة إلى صناعة المعاجم اللغوية والأدبية المتخصصة، باتت ملحّة تمثل كلا منها مرحلة دراسية تعين المتعلمين على تكوين ذخيرة لغوية وثقافية وفنية خاصة بهم كذلك الحال فيما يخص ضرورة تبسيط كتب النحو، خاصة في السنوات الابتدائية الأولى، والاقتصار على القراءة والكتابة والحوار، وفي هذا المعنى، ذكر رمزي بعلبكي بعض المقترحات والتوصيات للنهوض باللغة العربية من أهمها:

¹ فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999، ص 125

² المرجع نفسه، ص 124

تخليص النحو من التعليقات التي تفتقر إلى الصحة أو تعقد مادة النحو فتسبب في تنفير الطلاب من لغتهم، كذلك يتعين النحو على المستوى لمدرسي وجلهم من خريجي الجامعات، أو دور المعلمين - من خلال الإدارات المسؤولة عنهم وعن البرامج التي يتبعونها أن يتجاوزوا مسألة التعليل النحوي، وأن يعربوا طلابهم على الناحية الوظيفية للنحو، ليحسنوا استخدام لغتهم ويتقنوا أساليبها¹.

- السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، واستثمار كل ما توصل له أهل الاختصاص من دارسين ومدرسين حول قضايا التخطيط اللغوي في الجزائر واستثمار تلك المعطيات التي تطرح في الندوات، والملتقيات والأيام الدراسية بالجامعات الجزائرية.

- العناية بلغة التعليم، العمل على إكساب المتعلم كفاءة نحوية، وتنمية الكفاءة الدلالية والمعجمية عبر المسارات المتتابعة للنهج التعليمي².

- الامتحانات ونصيبها من العربية: في الامتحانات حري بالمعلم أن يفسح المجال للمتعلمين كي يعبروا، ويحللوا ويقارنوا لتوصلوا بأنفسهم من خلال تفكيرهم على اكتشاف هذه الحقائق والتأقلم معها، وحلها باعتبارها مشكلات خاصة بهم، وليس مفروضة من قبل البرنامج أو المعلم، فالتقييم التقليدي أساسه المقاربة بالمضامين، وهذا الوجه المتخلف الكئيب ما زال حيا في جيلنا الحاضر³ الذي ما زال عاجزا لليوم عن تصفية هذه البرامج من الوراثة السلبية التي أسقطته منذ عقود من الزمن، فإن سعيه على وضع مناهج علمية حديثة، وطرائق تقويمية جديدة كفيلة بإحداث التوازن الجديد لحياته وتركيب جديد لحضارته، سيكون أمرا باطلا عديم الجدوى.

¹ رمزي بلعكي، تدريس العربية في الجامعات وتحديات المستقبل، مقال ضمن كتاب، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة، إدارة الثقافة، تونس، 1996، ص 97

² حافظ اسماعيلي لعوي، ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة وأسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت: لبنان، ومنشورات الاختلاف، ط1، 1430-2009، ص 241

³ المرجع نفسه، ص 55

اقترح أهل الاختصاص من معلمين ومربين جملة من المفاهيم المستقبلية حول سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية لإصلاح التعليم مثل:

- التعليم الإبداعي والناقد بديلا لتعليم الاستذكار

- التعليم الحوارى بديلا للتعليم التلقينى

- التعليم المستمر بديلا للتعليم الوقتى

- التعليم المنفتح بديلا للتعليم المغلق¹

ومن الحلول الحينية التي تخص قطاعات ذات الصلة بأمر اللغة العربية ما يلي:

أ- ما يتعلق بالمجالس العليا:

- تشرف المجالس العليا على قانون الحفاظ على اللغة العربية

- تحسيس المعنيين باستفحال ظاهرة تدنى المستوى اللغوى فى العربية.

- العمل بالتنسيق مع الجهات المعنية للحد من استمرار هذه الظاهرة

- تخصيص جوائز سنوية لمن يقدم أحسن دراسة فى ترقية اللغة العربية

- الإكثار من برامج اللغة العربية فى الإعلام والجرائد والمجلات

- الإشراف على كل المبادرات التي تخص تطوير اللغة العربية وتأليف الكتب المدرسية أو إنجاز البرامج والمناهج.

¹ المجلس الاستشارى العربى، اصلاح التعليم فى العالم العربى، قضايا عربية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، د.ط، 2005، ص 127-128

- محاضرة الأستاذ ، أحمد حسن الزيانت، الوضع اللغوى وهل للمحدثين حق فيه، مجلة المجمع ج8
- محاضرة الأستاذ ، ابراهيم مصطفى (فى أصول النحو) مجلة المجمع، العدد 8

ب- ما يتعلق بالوزارات:

1- وزارة التربية الوطنية:

- تحسيس المعلمين بأمر استفحال ظاهرة تدني مستوى العربية في المدارس وإخطار مراكز تكوين المكونين
- رسكلة دائمة للمعلمين لتحسين المستوى اللغوي وتحديد المعارف
- إعادة النظر في الرصيد المعرفي الذي يحمله الكتاب المدرسي
- إعادة النظر في البرامج والمناهج وكل المقررات المدرسية
- إعطاء أهمية خاصة للغة العربية، على أنها باب النجاح والانتقال من مستوى لآخر.

2- وزارة التكوين المهني:

- إلزام الأساتذة بإعطاء دروسهم باللغة العربية
- توظيف المصطلحات العربية الموحدة
- الاجتهاد في خلق مصطلحات جديدة وعرضها على الاستعمال

3- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

- فرض دورات صيفية لمدرسي اللغة العربية من أجل الاطلاع على الجديد
- إجراء دروس دائمة لمدرسي المواد العلمية في كل الجامعات
- القيام بدراسات تطبيقية حول الأخطاء الشائعة
- تدريس مادة الصرف والنحو في كل السنوات واللسانيات التطبيقية في السنة الأولى

4- وزارة الثقافة والإعلام:

- مراقبة البرامج وتصحيحها قبل عرضها على المستهلكين.
- رسكلة دائمة للصحفيين في الأداء اللغوي.

■ إنتاج البرامج بالعربية الفصحى

■ توظيف الفصحى -قدر الإمكان- في لغة الإشهار والإعلان

نجد اهتماما ملحوظا -في العالم العربي- بتعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وإذا كانت اللغات الأجنبية تترجم اللغة العربية، في عدة ميادين فإن علاجها يكون بالعمل على غرس الاعتزاز باللغة العربية الفصحى، في نفوس أبنائها، والانتهاز لها كي لا تفقد في الحوار الحي، والاستعمال اليومي وتحل محلها لغة أجنبية أو تختلط بها اختلاطا مشينا على ألسنة الناطقين وأن يتم غرس هذا الاعتزاز في النفوس عن طريق أمور عديدة منها:

أ. بيان الارتباط الوثيق بين الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، وبين القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن حيث أنها وعاء لهما فضياعها والقضاء عليها، يهدف إلى القضاء على القرآن الكريم وذلك لن يكون بإذن الله - عز وجل - لقوله تعالى " إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر =9)¹

ب. تعريف وتذكير الطلاب بالخدمات الجليلة التي قام بها علماءنا القدامى من أجل الحفاظ على الفصحى، ونزولهم البوادي لجمع اللغة، وتحملهم في سبيل ذلك المشاق والمصاعب والآلام.

ج. قيام الأدوات الفاعلة بواجبها في توعية الشباب والطلبة، بالمصائد التي يراد منها ضياع اللغة العربية وفقدان الشخصية العربية الأصيلة، وأعم هذه الأدوات وسائل الإعلام، لما لها من تأثير كبير في التوجيه والإرشاد.

د. نشر الوعي بالآثار الحميدة التي تترتب على الالتزام باللغة العربية الفصحى، من التفاهم بين أبناء الوطن العربي مما يؤدي على الوحدة المنشودة وعدم الذوبان في ثقافات التغريب.

¹ سورة الحجر، الآية 9

وفي الختام، يمكن القول أن النهوض باللغو العربية في المدرسة الجزائرية، بكل أطوارها ومستوياتها ، يتطلب وقفة مصيرية كبرى، تتضافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين وأساتذة ومعلمين لمناقشة وبحث السبل يتوجب عليهم إيجاد سبل ناجحة تحقق النهوض بهذه اللغة مستقبلا، من أجل تزويد الناشئة بأداة التواصل ومفتاح الحضارة قبل أن تصبح اللغة العربية غريبة، في بلادها منبوذة بين أهلها.

الخاتمة:

إن اللغة العربية في التعليم الجامعي تتأثر متأثراً مباشراً بما تعانیه في المراحل التعليمية الأخرى، فالجامعة تستثمر الرصيد السابق للطالب وتثمنه، لكنها إذا لم تجد هذا الرصيد أصلاً، أو وجدته ضعيفاً فمن الصعب أن تتداركه، لهذا نرى من الواجب أن توقف الإصلاحات التربوية أكلها قبل أي حديث عن إصلاح المنظومة الجامعية، التي مهما سخرنا لها من القوانين والنظريات الجيدة، فإنها تصطدم دوماً بالرواسب السلبية للمنظومة التربوية ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أذكر:

- أم المدرسة بأوضاعها الحالية (بظروفها وإمكاناتها) لم تعد قادرة على التأثير في المحيط والاستجابة للتغيرات التي تحدث داخل المحيط وخارجه ومن ثم لم تستطع أن تحقق ما كان منتظراً منها، لأنها لم تتمكن مما يعينها على اليسر المنتظم ويجعلها تشق الطريق الذي يوصلها إلى مبتغاها.

- إن مسؤولية تدبي المستوى اللغوي في الحياة العامة الذي أصبح حديث العام والخاص ليست مسؤولية المدرسة وحدها وهذا ما يدفعنا إلى القول أن ترقية الاستعمال اللغوي الصحيح في بلادنا ليست مشكلة مدرسة بقدر ما هي مشكلة مجتمعة فطرحها يجب أن يكون من هذه الزاوية.

وبهذه النظرة فالمدرسة وحدها لا تستطيع النهوض بهذا العبء إذا لم يدعها المجتمع بأسره (أجهزته ومؤسساته وأنظمتها وقراراته).

- الموقف الرسمي من التعامل مع العربية (حتى داخل المدرسة) هو أكبر العوامل التي قالت من فاعلية الجهد التعليمي من قبل المعلم والمتعلم.

- نظرنا إلى اللغة العربية ما تزال نظرة متأثرة بما كانت عليه في عهود الانحطاط فالاهتمام كثيرا ما ينصب على الشكل بعيدا عن المضمون وعلى الحفظ بعيدا عن التوظيف، وعلى الفصحى التراثية على حساب الفصحى المعاصرة.

لم يبدي اللغويين مجهودا من أجل تطوير اللغة العربية في إيجاد طرق علمية حديثة من أجل تعلمها وتعليمها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- احمد ناشف، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، كنوز الحكمة، الجزائر، 2001.
- 2- أحمد مُجَّد عبد القادر، طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1419هـ-1999.
- 3- بن عمر كنزة معد، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2003.
- 4- جامل عبد الرحمن عبد السلام، طرق تدريس المواد الاجتماعية ، دار المناهج ، عمان، ط1، 1423هـ.
- 5- الأحمَد ردينة عثمان، اليوسف جذام عثمان، طرائق التدريس (منهج أسلوب ، وسيلة) دار المناهج، عمان ، الأردن، ط2، 2005
- 6- الحيلة مُجَّد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي ، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1423
- 7- حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 1430هـ- 2009.
- 8- خولة طالب الابراهيمى، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة مُجَّد يحيى ، دار الحكمة ، الجزائر، 2007.
- 9- خير الدين هني، تقنيات التدريس، ط1، 1999
- 10- رمزي بلعكي، تدريس العربية، في الجامعات وتحديات المستقبل، مقال ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن 21، المنظمة العربية للتربية والثقافة، إدارة الثقافة، تونس، 1996.
- 11- زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، دار موفم للنشر، الجزائر، 1993.

- 12- سمير يونس صلاح، سعد مُجَّد الرشيدى، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2005.
- 13- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د.ط، 1997.
- 14- طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- 15- عثمان سعدي، التعريب في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 1993
- 16- عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، دار الخطابى للطباعة والنشر، ط3، 1989
- 17- عباس الصوري، في التلقي الغوي والمعجمي، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
- 18- علي القاسمي ، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 2009.
- 19- عبد الكامل أوزال، القراءة والتعلم ، مطبعة سجلماسة، الزيتون ، مكناس، المغرب، ط1، 2012.
- 20- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري، الأردن، 2006
- 21- فرج عبد اللطيف حسين، المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة، دار الفنون للنشر، جدة، ط2، 1419هـ.
- 22- فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر ، دمشق، سوريا، ط1، 1420هـ-1999
- 23- قاسم عبد عوض، الفلسفة والإنسان العربي في القرن 21، بغداد ، ط1، 2002.
- 24- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، دار قباء، القاهرة، 1997.

- 25- محمود يونس، التربية والتعليم ، كلية المعلمين السلامية، كونتور فونوركو.
- 26- مرعي توفيق أحمد، الحيلة مُجد محمود ، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- 27- مُجد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 1979
- 28- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990.
- 29- نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986

- المجلات والدوريات:

- 1- المجلس الأعلى اللغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات ، منشورات المجلس، 2009.
- 2-مجلة تكوين المعلمين ، 1970-1971، العدد 12
- 3-منتديات الوزير التعليمية، من قسم وزارة المعلمين والمعلمات
- 4-الملتقى التربوي، من قسم ملتقى الغدارة المدرسية وشؤون المعلمين
- 5- المجلس الاستشاري العربي، إصلاح التعليم في العالم العربي، قضايا عربية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، د.ط، 2005
- 6-محاضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات (الوضع اللغوي وهل للمحدثين، حق فيه)، مجلة المجمع، ج8.
- 7-محاضرة الأستاذ إبراهيم مصطفى، (في أصول النحو) مجلة المجمع العدد8.
- 8- مذکور مليقة، تعليمية الفلسفة، مجلة القلم، جامعة السانيا، وهران، العدد 25، 2012.

باللغة الفرنسية:

1-Didactique en sciences expérimentales, document,
C.F.P.C.P.R Rabat, 1979

فهرس الموضوعات

◆ دعاء

◆ كلمة شكر

I. المقدمة

II. المدخل: مكانة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

III. الفصل الأول: طرق تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

- المبحث الأول: مفهوم طريقة التدريس

- المبحث الثاني: أسس نجاح طريقة التدريس

- المبحث الثالث: أهم طرق التدريس

IV. الفصل الثاني: أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية

- المبحث الأول: أسباب الضعف في اللغة العربية

- المبحث الثاني: الحلول المناسبة لمعالجة الضعف في اللغة العربية

V. خاتمة

VI. قائمة المصادر والمراجع

VII. الفهرس

ملخص

إن اللغة العربية مكانة هامة في المدرسة الجزائرية بصفتها موضوع للدرس ووسيلة لاكتساب المعارف وأداة للتفكير والإبداع، وهي قبل ذلك وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع وتفاعلهم، لكن اللغة العربية الفصحى اليوم تعاني من تدهور كبير في استخدامها من طرف الطلبة الجامعيين فهم لا يدركون قيمتها ولا أهميتها ولا يحترمون قواعدها وأحكامها ويرجع هذا الإهمال إلى عدة عوامل وأسباب ساهمت في تدني مستواها في المراحل التعليمية المختلفة وخاصة المدرسة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية مكانة اللغة العربية - طرق التدريس - تدني المستوى - الحلول والإقتراحات .

Résumé :

La langue arabe une place importante dans l'école Algérienne comme sujet de la leçon et un moyen d'acquérir des connaissances et un outil de réflexion et de créativité qui est par un moyen de communication entre les membres de la communauté et leur interaction.

Mais aujourd'hui la langue arabe classique souffre d'une détérioration significative de l'utilisation par les étudiant universitaires comprendre ne réalisent pas leur valeur et de l'importance et les règles et dispositions aihtermun et dispositions dues cette négligence à plusieurs facteurs et raison il a contribue au faible niveau d'éducation dans les différentes étapes de l'éducation, en particulier l'enseignement universitaire.

Clé alkelmt le statut de la langue arabe- méthodes d'enseignement faible niveau solutions et suggestions.

Abstract :

The arabic language has an important place in the Algérian school as a subject of study, a means of acquiring Knowledge and a tool for thinking and creativity, which is a means of communication between membres of société and ineration, but the language of the classical Arabic today suffers from a significant deterioration in use by university students, they do not recognize the value and contribution and respects the rules and judgement due to everal factors and reasons contributed to the level in différent educational stages, especially the stage of university education

Key words : the status of the arabic language

Teaching methodes

Low level

Solutions and suggestions.